صوت الأمة

بنارس، الهند

محرم، صفر ١٤٤٧هـ

يوليو، أغسطس ٢٠٢٥م

النفوس الأبيّة لا تقبل الدنيّة

عاشوراء بين الغلو والجفاء

علاقة العلّامة ربيع بن هادي .... بالجامعة السلَفيّة

تحريم التشاؤم بشهر صفر وغيره

الحذر من النت ومواقع الشبهات والشهوات

الاقتداء بخير القرون سبيل النجاة والفلاح

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«فإن أمة محمد خير أمة أخرجت للناس وأولئك خير أمة محمد كما ثبت في الصحاح من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم}. ولهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيرا وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله كالتفسير وأصول الدين وفروعه والزهد والعبادة والأخلاق والجهاد وغير ذلك؛ فإنهم أفضل ممن بعدهم كما دل عليه الكتاب والسنة فالاقتداء بهم خير من الاقتداء بمن بعدهم ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم»

(مجموع الفتاوى: ١٣/ ٢٤)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٦	العدد: ٧-٨	محرم، صفر ١٤٤٧ هـ	يوليو، أغسطس ٢٠٢٥م

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– النفوس الأبيّة لا تقبل الدنيّة خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
بدع ومخالفات: ٢– الاحتفال بعيد الغدير د. سليمان بن سالم السحيمي	٨
أعلام وجهود: ٣– علاقة العلامة ربيع بن هادي المدخلي رحمه الله بالجامعة السلفية... د. عبد الصبور أبو بكر	١٦
فضائل ومخالفات: ٤– فضل شهر المحرم ويوم عاشوراء د. محمد بن سعيد رسلان	٢٤
الوسطية والاعتدال: ٥– عاشوراء بين الغلو والجفاء د. رضا بوشامة	٣١
شهور وعقائد: ٦– تحريم التشاؤم بشهر صفر وغيره صالح بن فوزان الفوزان	٤٠
آداب وأخلاق: ٧– آداب المعلم والمتعلم عبد الرحمن بن ناصر السعدي	٤٥
أخلاق وواجبات: ٨– أخلاق الموظف د. محمد بن غيث	٥٠
فوائد وأضرار: ٩– الحذر من النت ومواقع الشبهات والشهوات عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ	٥٦
أخبار الجامعة: ١٠ – من أخبار الجامعة السلفية	٦٣

الافتتاحية

النفوس الأبيّة لا تقبل الدنيّة

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ الاعتزاز بالنفس خُلقٌ جليل، وسجيةٌ نبيلة، لا يعرف شرفها إلا من تربّى في ميادين العز والهمة، وتشرّب قلبه معاني الكرامة والحياء، وجاهد نفسه على الترفّع عن مواطن المذلّة، وصان كرامته عن كل ما يشينها. لقد خلق الله الإنسان حرًّا كريمًا، وجعل له كرامة تميّزه عن سائر المخلوقات، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

فلا يليق بالإنسان أن يرضى بالمهانة، أو يركن إلى الذلّ، أو يُخضع نفسه لأهواء الناس طمعًا أو خوفًا.

لقد ربّى الإسلام أبناءه على العزّة والأنفة، والاستغناء بالله عن الخلق، والاعتزاز بالحق، وسموّ النفس عن الدنايا. فالمؤمن لا يتذلل لمخلوق، ولا يتنازل عن دينه لأجل دنيا، بل يعيش عزيزًا بإيمانه عاليا الهمة كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

فمن تعلق بالله ورضي به وأعد نفسه للقائه فهو العزيز حقًّا، ومن انصرف إلى المخلوق، واستأنس بالدنيا، ونسي الآخرة، فقد أهين قلبه، وسُلب منه الاعتزاز الحقيقي، وإن ظن الناس أنه عزيز.

قال ابن القيم رحمه الله: « متى رأيت القلب قد ترحل عنه حب الله والاستعداد للقائه، وحلَّ فيه حب المخلوق، والرضا بالحياة الدنيا، والطمأنينة بها، فاعلم أنه قد خُسِفَ به.» (بدائع الفوائد: ٣/ ٧٤٣).

فالعزيز بالله لا يرضى أن يبيع دينه من أجل منصب، ولا أن يُذلّ نفسه من أجل لقمة، ولا أن يخضع لطاغية من طغاة الهوى والباطل، بل يصمد كصمود إبراهيم عليه

السلام بين يدي النمرود، وكما صبر الصحابة في شعاب مكة وهم يُعذَّبون ويُحاصَرون، وما زادتهم الشدائد إلا تمسكًا بعزّتهم، لأنهم علموا أن العزّة في الدين لا في الدنيا، وفي الاستقامة لا في المساومة.

فالنفوس الأبيّة لا تعرف الخنوع، ولا تقبل أن تُقاد بسلاسل الهوى أو تُساق إلى مستنقعات المذلة. إنها نفوس حرة، شامخة، تعرف مَن خلقها، وتعلم لِمَ خُلقت، وترى في طاعة الله منتهى الفخر.

لقد ربّى النبي ﷺ أصحابه على علوّ الهمة، وعزّة النفس، والتجرّد لله وحده، فقال ربعي بن عامر رضي الله عنه، وهو يدخل على رستم: «إن الله ابتعثنا لنُخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سَعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام...» (البداية والنهاية: ١٣٤/ ٧).

فهذا هو العزّ الحقيقي: أن تكون عبدًا لله لا عبدًا للناس، وأن تسير مرفوع الرأس لأنك موصولٌ بالسماء، لا ذليلًا على أعتاب الخلق.

فما أعزَّ من عرف ربَّه، وما أكرمَ من اكتفى بالله، وما أرفعَ مقامَ من قال بقلبه ولسانه: «حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلتُ وهو رب العرش العظيم.»

فأيّ خذلانٍ أعظم من أن يبيع المرء دينه أو كرامته من أجل جاهٍ أو وظيفةٍ أو عرضٍ زائل؟! وأيّ خسرانٍ أفدح من أن يُذلّ نفسه لطمعٍ أو خوف، وقد خلقه الله عزيزًا كريمًا؟!

وقد أخبر النبي ﷺ عن طائفةٍ من الناس يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا، فقال: «يأتي على الناس زمانٌ لا يُبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام» [البخاري:٢٠٦٨].

فالنفوس العزيزة تأبى هذا المسلك، وتنأى عن موارد الشبهة، وتترفّع عن موائد الحرام، وتجد لذّتها في القناعة، وعزّتها في الاستغناء، وسعادتها في رضا الله وإن سخط الناس.

ولقد كان الاعتزاز بالنفس، والتعفّف عن المسألة، وطلب العزة من الله، منهج الأنبياء والصالحين. فعلى المسلمين أن يهتموا بهذا الجانب، وألا يُهينوا أنفسهم بذلّ

السؤال، كما قال سبحانه عن أهل الاستقامة: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

أي أن حياءهم وتعفّفهم يمنعهم من إظهار الحاجة، لأنهم أعِزّة النفوس، لا يُظهرون ذلّ السؤال، ولا يرضون بالهوان.

فمن ابتغى العزّة في غير طاعة الله، أذلّه الله، ومن تعفّف رفعه الله، ومن صبر نال المجد من بابه.

وقال ابن القيم رحمه الله: «فالنفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها وأفضلها وأحمدها عاقبة، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات وتقع عليها كما يقع الذباب على الأقذار...» (الفوائد: ٢٥٩).

فما أحوجَ المسلم في هذا الزمان إلى أن يُجدّد عهد العزّة والكرامة، في زمنٍ كثرت فيه المغريات، وتكاثرت الضغوط، حتى صار كثيرٌ من الناس يبيعون مبادئهم بثمنٍ بخس، أو يُفرّطون في كرامتهم طمعًا في رضا الخلق، أو مكاسب الدنيا الزائلة، أو كلماتٍ تُرضي الخلق وتُسخط الخالق.

علمًا بأن الاعتزاز بالنفس لا يعني الكِبْر أو التّعالي على الخلق، بل هو حفاظٌ على الكرامة، وصيانةٌ للنفس عن الذلّ، وعفّةٌ عن المذلة، ورفعةٌ عن الدنايا.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس منّا من لم يرحم صغيرَنا، ويُوقّر كبيرَنا.» (صحيح الجامع: ٥٤٤٥). وفيه دلالةٌ على احترام المقامات، وحفظ الحقوق، وهو مظهرٌ من مظاهر العزة والهيبة.

فالعزيز حقًا من يرى غناه في قناعته، وكرامته في عفّته، وعزّ نفسه في حفظ لسانه ويده عن الحرام. «وكان من دعاء بعض السلف اللهم أعزني بطاعتك ولا تُذلّني بمعصيتك». الداء والدواء (٥٩).

فالعفَّة ليست ضعفًا، والاستغناء ليس غرورًا، بل هي عبودية صادقة لا تتزيّن أمام الخلق، بل تتذلّل لخالقهم.

ومن المعلوم أنّ كرامة المسلم أعظم من الدنيا، كما قال رسول الله ﷺ: «لزوالُ الدنيا أهونُ على الله من قتلِ رجلٍ مسلم.» [صحيح الجامع: ٥٠٧٧].

فهل بعدَ هذا الحديث يتهاون العبد بكرامته أمام عرضٍ زائل أو منفعةٍ مؤقتة؟!

أيها الإخوة الكرام! ليس الغِنى في كثرة المال، ولا العزّة في الجاه والمنصب، بل العزّة الحقيقية أن يعيش المسلم ثابتًا على مبدئه، مع أهل الطاعة، وإن خالفه أهل الدنيا.

وقد عبّر الإمام الشافعي رحمه الله عن هذه الحقيقة بعبارةٍ خالدة، حيث قال: «ما أحدٌ إلا وله محبٌّ ومبغضٌ، فإن كان لا بد من ذلك، فليكن المرء مع أهل طاعة الله عزّ وجلّ.» (حلية الأولياء ١٧٧/ ٩).

فغِنى النفس واعتزازها أشرف من غِنى الجيوب، لأن من ملك نفسه، ولم يركن إلى مذلة، فهو حرٌّ كريم، وإن كان فقيرًا.

وفي هذا السياق، يعلّمنا عنترة بن شدّاد أن العيش بعزّةٍ يومًا، خيرٌ من حياةٍ طويلة في ذلٍ وهوان، فيقول:

فلا ترضَ بمنقصةٍ وذلٍّ وتقنعْ بالقليلِ من الحُطامِ
فعَيشُكَ تحتَ ظلِّ العزِّ يومًا ولا تحتَ المذلّةِ ألفَ عامِ

فإنّ الشرفاء لا يُساومون على كرامتهم، ولا يرضون بالحياة كيفما كانت، بل يطلبونها بكرامة، أو يموتون بوقار.

وهكذا يعلّمنا الشرفاء عبر التاريخ أن العيش القصير بعزّة، خيرٌ من حياةٍ طويلة بالهوان.

وقد سبقهم في ذلك طرفة بن العبد حين قال:

الخيرُ خيرٌ وإن طال الزمانُ به والشرّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

فلا يغرّك بريق الباطل، ولا تخدعك زخارف الدنيا، فإن النعيم الحقيقي في راحة الضمير، والعيش بكرامة، والثبات على الخير، وإن طال الطريق.

ألا ترى أن الوسادة تحمل رأس الفقير والغني، والملك والمملوك، لكن لا ينام عليها

بطمأنينة إلا من صفا قلبه واطمأنّ ضميره.

أخي القارئ...

الاعتزاز بالنفس لا يعني الغرور، بأن ترى نفسك فوق الناس، بل يعني احترام الذات؛ أن تعرف أنك لا تُباع ولا تُشترى، لا تُذلُّ من أجل منصب، ولا تهون من أجل كلمة، بل تعتز لأنك عبدٌ لله وحده، غنيٌّ بحمده، كريمٌ بطاعته.

كن عزيز النفس، ثابت المبدأ، مُعتزًّا بدينك، شامخ النفس عن سفاسف الأمور، لا تطلب من الخلق شيئًا إلا المعروف، ولا تبع دينك بعرض الدنيا الزائل، وثق أن من توكّل على الله أعزّه، ومن طلب العزة من غيره أذلّه.

وكن كما قيل: إذا أنت لم تُعزّ بنفسك لم تجد لها بينَ ذُلِّ الناسِ قدرًا ولا وزنًا

هكذا تكون النفوس العزيزة... تعيش حرّة وإن ضاقت بها السبل، وتأبى الدنيّة مهما تكالبت الظروف.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يرزقنا العزّة في طاعته، والثبات على دينه، والبعد عن كل ما يُذلّ النفس أو يجرّها نحو المهانة والهوان.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

بدع ومخالفات

الاحتفال بعيد الغدير

د. سليمان بن سالم السحيمي

يكون الاحتفال بعيد الغدير في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو أحد أعياد الرافضة التي تحتفل بها ويزعمون أن فيه حدثت الوصية بالولاية لعلي رضي الله عنه.

متى احتفل به؟

أول من احتفل بعيد الغدير هو: معز الدولة بن بويه في سنة ٣٥٢هـ ببغداد.

قال الذهبي: في حوادث سنة ٣٥٢هـ في ثامن عشر ذي الحجة عملت الرافضة عيد الغدير – خم – ودقت الكوسات وصلوا بالصحراء صلاة العيد(١).

وقال المقريزي: اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيدًا مشروعًا ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه، فإنه أحدثه في سنة (٣٥٢)، فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدًا(٢).

قلت: ولا يزال الرافضة يحتفلون بهذا العيد إلى يومنا هذا.

منزلته عند الرافضة والأدلة على ذلك:

يعتبر عيد الغدير أعظم الأعياد عند الرافضة، بل هو عيد الله الأكبر ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاتهم إلا وللغدير فيه ذكر لاعتقادهم وزعمهم أن الإمامة حصلت فيه، بل وقد أفرد بأكثر من مؤلف. ومن هنا جاء تعظيمه والاحتفال به.

وملخص واقعة الغدير كما ترويها كتب الشيعة أن النبي ﷺ عزم على

(١) العبر في خبر من غبر للذهبي (٢/ ٩٠). وانظر: البداية والنهاية (١١/ ٢٧٢)، والنجوم لتغري بردي (٤/ ٢٥).

(٢) الخطط للمقريزي (١/ ٣٨٨).

الحج في سنة عشرة من الهجرة، وأعلن ذلك على الناس فتوافدوا إليه زرافات ووحدانا، وقاد النبي ﷺ قافلة الحجيج إلى مكة آمين البيت الحرام مصطحبًا معه نساءه وسائر أهل بيته، ثم بعد أن قضى مناسكه قفل آيبًا إلى المدينة وسار حتى وصل غدير خم من الجحفة، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، ويومها نزل عليه جبريل من الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧].

وأمره أن ينصب عليًا إمامًا يبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد فحشر الناس في ذلك الموضع، وأوقف سيرهم ورد مقدمتهم على مؤخرتهم، ثم وقف عليهم خطيبًا إلى أن قال: «أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يقولها ثلاث مرات، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]». فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضي الرب برسالتي وولاية علي من بعدي(١). فيزعمون أن ذلك دليل على الاحتفال بهذا العيد.

ومن الأحاديث التي أوردوها في تفضيله:

١. ما نسبوه إلى النبي ﷺ: «يوم الغدير أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي

(١) انظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني (١/ ٩/ ١١) ، واليقين لابن طاووس (١١٣- ١١٥)، والاحتجاج للطبرسي (١/ ٥٥)، ومعاني الأخبار للصدوق (٦٧)، وعقائد الإمامية للزنجاني (١/ ٩١).

أولى الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علمًا لأمتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم النعمة ورضي لهم الإسلام دينًا»(١).

٢. عن فرات بن أحنف قال: قلت للإمام الصادق عليه السلام جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من عيد الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال عليه السلام: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل فيه الدين وأنزل على نبيه محمد ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قلت وأي يوم قال: إن بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والإمامة من؟ بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيدًا، وأنه اليوم الذي نصب رسول الله ﷺ عليًا للناس علمًا وأنزل فيه ما أكمل الدين وتمت النعمة(٢).

قلت: وهذه الرواية تبين الصلة الوثيقة بين الرافضة واليهود وذلك تبعًا لمؤسس مذهب الرافضة عبد الله بن سبأ اليهودي، وإن عقيدة الوصية والإمامة مأخوذة من اليهود – فاتخاذ هذا اليوم عيدًا على زعمهم محاكاة لليهود في كيفية اتخاذ أعيادهم.

٣. عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد غير الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمة. قلت: وأي عيد جعلت فداك. قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام. وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. قلت: وأي يوم؟ قال: وما تصنع باليوم؟ إن السنة تدور، ولكن يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ، قلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد فإن رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيدًا، وكذلك الأنبياء عليهم

(١) الآمالي للصدوق (٧٦- ٧٧)، وبحار الأنوار للمجلسي (٣٧/ ١٠٩).
(٢) عيد الغدير لمحمد الموحد (٥٩- ٦٠).

السلام تفعل كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيدًا(١).

وبهذه النصوص تتبين منزلة هذا العيد عند الرافضة وأنه أهم من عيد الفطر والأضحى وأعظم منهما وفي ذلك يقول محمد إبراهيم الموحد عند شرحه لبعض الأحاديث الواردة في ذلك، أن النبي ﷺ يعتبر يوم الغدير عيدًا إسلاميًا خالدًا في عداد الأعياد الإسلامية، كما يعتبره أفضل من الأعياد الإسلامية الأخرى على الإطلاق(٢).

مظاهر الاحتفال به:

يكون الاحتفال بهذا العيد بالصلاة والدعاء والتزوار فيما بينهم وإظهار الفرح والسرور بهذه المناسبة، كما يعمدون إلى زيارة النجف الأشرف وإلى القبور والمشاهد التي جعلوها مرقدًا لآل البيت في زعمهم ليمارسوا هناك طقوسًا معينة من طواف وتبرك حولها وغير ذلك من أنواع الشرك.

وفي ذلك يقول الأميني: للإمامية مجتمع باهر يوم الغدير عند المرقد العلوي الأقدس يضم إليه رجالات القبائل، ووجوه البلاد من الدانين والقاصين إشادة إلى هذا الذكر الكريم(٣).

وإليك وصف الاحتفال بهذا العيد في هذا العصر كما يرويه محمد إبراهيم الموحد حيث يقول: ترى المسلمين الشيعة في جميع البلاد منذ زمن الأئمة الأطهار إلى زماننا هذا يتخذون الغدير عيدًا لهم في كل عام .. وتتوافد جماهير الشيعة في هذا العيد السعيد من كل سنة إلى النجف الأشرف، حيث مرقد الإمام العظيم أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يقل المجتمعون عند قبره المقدس لزيارته عن نصف مليون، يأتون من كل فج عميق، ليؤكدوا لأنفسهم شرف الحضور عند مقامة المبارك، ولا ينفضون ولا ينصرفون حتى يحدقوا بالضريح المقدس، ويزوروا إمامهم ويسلموا عليه ويهنؤه كما لو كان حاضرًا

(١) فروع الكافي للكليني (٤/ ١٤٩).
(٢) عيد الغدير لمحمد إبراهيم الموحد (٥٤).
(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني (١/ ١٣).

أمامهم، ويلقوا في زيارته خطابًا مأثورًا عن بعض الأئمة الطاهرين، يشتمل على الشهادة لأمير المؤمنين بسبقه إلى الإسلام ومواقفه المشرفة الكريمة، وسوابقه العظيمة وجهاده الأكبر وعنائه في تأسيس قواعد الدين(١) فهذا هو دأب الرافضة في الاحتفال بهذا العيد.

الأدلة على بدعيته:

قبل بيان بطلان هذا العيد لابد من الوقوف على الأصل في حادثة الغدير التي بنى الرافضة عليها ذلك الاحتفال.

فالأصل في غدير ما جاء عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» الحديث(٢).

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح(٣) للرسول ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيده علي رضي الله عنه فقال: «ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئًا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة(٤).

---

(١) عيد الغدير لمحمد إبراهيم الموحد (٦٢- ٦٣)، انظر: المراجعات لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (١٩٤- ١٩٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤/ ١٨٧٣)، حديث (٢٤٠٨).

(٣) أي كنس. انظر: لسان العرب (٢/ ٥٧١)، والقاموس المحيط (٣٠٤).

(٤) سنن ابن ماجة (١١٦)، وسنن الترمذي (٣٧١٣)، وقد اختصر على قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: حديث حسن صحيح. ومسند الإمام أحمد (٤/ ٢٨١)، واللفظ له،

فهذا هو الأصل في غدير خم وما حصل فيه، ولكن الرافضة زادوا فيه وبدلوا لتحقيق مطلبهم وغايتهم التي يزعمون وأكثروا الروايات المكذوبة في ذلك خلفًا عن سلف، وفي ذلك يقول الألوسي: «فهو من عمدة أدلتهم على خلافة الأمير كرم الله وجهه، وقد زادوا فيه إتمامًا لغرضهم زيادات منكرة وصنعوا في خلالها كلمات مزورة»(١).

وبهذا يعلم أن جعل اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيدًا وموسمًا من المواسم التي يحتفل بها، ويفرح بقدومها، بدعة باطلة، وعيد محدث، لا أصل له في دين الله، إنما هو من وضع الرافضة للاستدلال به على إثبات الوصية والإمامة لعلي رضي الله عنه والأئمة من بعده، كما في زعمهم. ولا يستغرب من الرافضة أن يأتوا بمثل هذا العيد فالكذب سجية لهم ودين يعتقدونه.

ولقد بين سلفنا الصالح بطلان ذلك العيد وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عند ذكره للنوع الثاني من أنواع الأعياد الزمانية وهو ما جرى فيه حادثة كما يجري في غيره من غير أن يوجب ذلك جعله موسمًا كثامن عشر من ذي الحجة الذي خطب رسول الله فيه بغدير خم مرجعه من حجة الوداع، فإنه ﷺ خطب فيه ووصى فيه باتباع كتابه ووصى فيه بأهل بيته فزاد بعض أهل الأهواء في ذلك حتى زعموا أنه عهد إلى علي رضي الله عنه بالخلافة بالنص الجلي بعد أن فرش له وأقعده على فراش عالية، وذكروا كلامًا وعملًا قد علم بالاضطرار أنه لم يكن في ذلك شيء، وزعموا أن الصحابة تمالوا على كتمان النص وغصبوا الوصي حقه وفسقوا وكفروا إلا نفرًا قليلًا.

والعادة التي جبل الله عليها بني آدم، ثم ما كان القوم عليه من الأمانة والديانة وما أوجبته شريعتهم من بيان الحق يوجب العلم اليقيني بأن مثل هذا ممتنع.

وليس الغرض الكلام في مسألة

وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجة (١/ ٢٦)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة له (٤/ ٣٤٣- ٣٤٤).

(١) روح المعاني للألوسي (٦/ ١٩٣).

الإمامة(١) وإنما الغرض أن اتخاذ هذا اليوم عيدًا محدثًا لا أصل له، فلم يكن من السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم، من اتخذ ذلك اليوم عيدًا، حتى يحدث فيه أعمالًا، إذ الأعياد شريعة من الشرائع فيجب فيها الاتباع لا الابتداع، وللنبي ﷺ خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة مثل يوم بدر وحنين وغيرها، وخطب متعددة يذكر فيها قواعد الدين، ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعيادًا، وإنما يفعل مثل هذا النصارى الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعيادًا أو اليهود، وإنما العيد شريعة، فما شرع الله اتبع وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه(٢).

وبهذا يتبين بطلان هذا العيد، وما اتخذه الرافضة إلا لبغض الصحابة، والنيل منهم، واتهامهم بالجور والظلم، فجعلوا ذلك اليوم محفلًا لهم لإظهار ما انطوت عليه نفوسهم من الخبث والخيانة والكيد للإسلام وأهله، وعدالة الصحابة أشهر من أن تعرف، وقد أثنى الله عليهم في عدة آي من القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ

(١) والأحاديث الواردة في الغدير لا تدل على أكثر من محبة علي رضي الله عنه وموالاته لما عرف عن المنافقين بغضهم له؛ ولذا جاء في الحديث: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. انظر صحيح مسلم، كتاب الإيمان (١٣١). ولحديث موالاة سبب وهو أن النبي ﷺ قال هذا حين اشتكى إليه بعض صحابته جفوة علي وغلظته فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن بريدة قال: غزوت مع علي فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليًا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ قد تغير فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. رواه أحمد في مسنده (٥/ ٣٤٧). ومعلوم أن محبة آل البيت جزء من الإيمان لا يتم إيمان المرء إلا بها. وانظر: في بيان بطلان الاستدلال على الإمامة بأحاديث الغدير العواصم من القواصم لابن العربي (٢٠٠)، ومنهاج السنة لابن تيمية (٣/ ١٥- ١٦)، ومجموع الفتاوى (٤/ ٤١٨)، والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيثمي (٦٤- ٧٦)، ومختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي (١٥٩- ٢٩٨).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣١٥- ٣١٦)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٥- ٢٩٨).

مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وأثنى عليهم رسول الله ﷺ بقوله: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»(١).

فالطعن فيهم رضي الله عنهم أجمعين طعن في الدين وهدم له وفي ذلك يقول الإمام مالك – رحمه الله–: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين»(٢).

وقال أحمد رحمه الله: «إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام»(٣).

وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرأن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة»(٤).

ويقول ابن كثير: «وأما طوائف الروافض وجهلهم وقلة عقلهم ودعاويهم أن الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابيًا فهو من الهذيان بلا دليل إلا مجرد الرأي الفاسد عن ذهن بارد، وهو أقل من أن يرد، والبرهان على خلافه أظهر»(٥)، وبهذا يتبين بطلان ذلك العيد وبطلان تلك الدعوى التي قام عليها، والله أعلم.

***

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٣٦٧٣)، صحيح مسلم (٤٥٠).
(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ لابن تيمية (٥٧٠).
(٣) المصدر نفسه (٥٦٨).
(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٩٧).
(٥) الباعث الحثيث لابن كثير (١٥٥).

أعلام وجهود

علاقة العلّامة ربيع بن هادي المدخليّ رحمه الله بالجامعة السلَفيّة، بنارس، الهند

د. عبدالصبور أبو بكر
أستاذ الحديث بالجامعة السلَفية، بنارس

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلواتُ الله وسلامه وبركاته على نبيِّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

ففي ليلة الخميس، ١٥/ محرم ١٤٤٧هـ، الموافق ٩/ يوليو ٢٠٢٥م توفي العالم الجليل، الجِهْبِذ العظيم، الناقد البصير، الناقل الأمين، ناصر السنة، قامع البدعة، بقيّة السّلَف، الشيخ الدّكتور ربيع بن هادي عمير الحسيني المدخلي في المدينة النبوية، عن عمر ناهز ٩٢ عامًا، وصُلّي عليه عَقِب صلاة فجر يوم الخميس في المسجد النبويّ، ودُفن بالبقيع، وكانت حياته حافلة بالبذْل والعطاء العلميّ والدعويّ.

ولا شكّ أنّ وفاته خسارة كبيرة للأمة الإسلامية جمعاء؛ فقد كان الشيخ مرجعَ الأصاغر والأكابر، ومجمعَ الأفاضل والأماجد، قد وقف حياته لنشر العلم، وإصلاح العقيدة، والدعوة إلى السنّة الصّحيحة، والدِّفاع عنها، وكان صارمًا في الحقّ، شديدًا في ذات الله عزّ وجلّ، غيورًا على المنهج السَّلَفيّ، يدعو إلى فهم السنّة ولزومِها على طريقة السَّلَف، ويحذِّر من البدعة والهوى، والغُلوّ والجفاء، يتكلّم بما يراه حقًّا علنًا وجهارًا، ويُنكر على ما يراه مُنكرًا صُراحًا وتكرارًا، ويقف في وجه الطّغاة والمفسدين بكلّ شجاعةٍ وحَماسٍ، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم، ولا يصدّه عن الحقّ زعمُ زاعم، وكان رحمه الله سيفًا مسلولًا على الفكر

الحزبي والإخونجي، وسهمًا صائبًا في نحر التيّار الحرَكي والصّوفي، وله مؤلَّفات عديدة في الرّدّ على الجماعات المنحرفة، وأصحابِ الفكر الضالّ، والتحذير منهم، منها: "العواصم مما في كُتُب سيّد قطب من القواصم"، و"التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل"، وغيرهما كثير.

وكانت للشيخ علاقةٌ وثيقةٌ بالجامعة السّلَفية، بنارس، الهند، ومنسوبيها منذ أوائل أيّامها إلى أن انتقل إلى رحمة الله الواسعة؛ يظهر ذلك جليًّا فيما يأتي:

❖ **تدريسه في الجامعة السّلَفية:**

كان الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي رحمه الله يحب الجامعة السلفية كثيرًا، ويحسن إليها، ويدافع عنها، ويقدّم لها النّصائح والتوجيهات والمعونات حينًا بعد حينٍ، وكان يسأل عن أحوالها، ونظامِها، ومستواها العلمي، ومناهجها التعليميّة، ومقرراتها الدراسيّة، ومن حسن حظّ الجامعة السلَفيّة أنها تشرّفت بقدومه الميمون للتدريس فيها، حيث أرسله إليها مع فضيلة الشيخ صالح العراقي سماحةُ الشيخ عبدالعزيز بنُ عبدالله بن باز رحمه الله، نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة آنذاك، بأمرٍ من الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، فدرّس الشيخ الربيع في هذه الجامعة العريقة أكثرَ من سنتين، وكانت فترة تدريسه بها من هلال شهر جمادى الأولى ١٣٨٨هـ، الموافق شهر ٢٧ يوليو عام ١٩٦٨م، إلى ١٧ رجب ١٣٩٠هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٧٠م، وكان عمره إذ ذاك خمسًا وأربعين سنة، ومن الكتب التي درّسها في الجامعة: "كتاب التوحيد" للشيخ محمّد بن عبدالوهاب النّجديّ، و"شرح العقيدة الواسطية" (بعد العصر)، و"صحيح مسلم"، و"دلائل الإعجاز" للجُرجاني، وغيرها من الكتب، وكان لتدريس الشيخ، ودروسه، وخطاباته أثرٌ بالغٌ في تربية الطلاب، وتصحيح عقائدِهم، واعتصامِهم بالكتاب والسّنّة، واعتزازهم بالانتماء إلى المنهج السلَفي.

❖ **إدخاله كتب التوحيد، وعقيدة السلَف في المقرّرات الدراسيّة بالجامعة:**

أخبرنا أستاذُنا فضيلة الشيخ محمّد مستقيم السّلفي حفظه الله، شيخ الجامعة السّلَفية حاليًّا، وهو ممن تتلمذ على يدي الشيخ ربيع في الجامعة السّلَفية: أنّ الشيخ ربيعًا عندما جاء إلى الجامعة، وبدأ تدريسه، سأل طلبة الجامعة عما يدرّس فيها من كُتب العقيدة، فأحضروا له كتاب "شرح العقائد النسفيّة" لسعد الدين التفتازانيّ– وهو من أهمِّ المتون في العقيدة الماتريديّة–، فقال: ما هذا الكتاب؟ قالوا: هذا كتاب عقيدة، منه نتعلم التوحيد، وبه نصحِّح عقيدتنا، فقال الشيخ رحمه الله: هذا الكتاب لا يصحِّح العقيدة، بل يُفسدها ويكدِّر صفوها، ثم أحضروا له كتابًا آخر، اسمه: "المسامرة شرح المسايرة" لابن أبي شريف المقدسي، فتعجّب الشيخ من هذه الكتب التي كانت تدرس في الجامعة آنذاك باسم العقيدة، وغضب غضبًا شديدًا، وأنكر على ذلك.

علمًا أن هذه الكتب ونظائرها كانت تُدرَّس في الجامعة السلفية، وفقًا للمنهج التعليمي المعروف ب "الدرس النظامي"، الذي كان سائدًا ومتبَعًا في المدارس الدينية بشبه القارّة الهندية، لا سيّما في المدارس الحنفية منها، وكانت الجامعة آنذاك في بواكير نشأتها، تمرّ بمرحلة مراجعة لمقرّراتها الدراسية، وتنقيحٍ لمناهجها التعليمية، وسعيٍ دؤوب نحو التطوير والتحسين والارتقاء العلمي.

ثمّ بناء على توصيته هو والشيخ صالح العراقي وتوجيههما حُذفت تلك الكتب من المقرّرات الدراسيّة، واستبدلت بكتاب «التوحيد» لمحمّد بن عبدالوهّاب، وكتاب "شرح العقيدة الواسطيّة" لمحمد خليل هراس، وكتاب "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدّهلويّ، وكان الشيخ يُثني كثيرًا على كتابِ "تقوية الإيمان"، ويفضلّه أحيانًا على كتابِ "التوحيد".

وفي أيّام إقامته في مدينة بنارس كان رحمه الله يُكثر من الدّروس في

العقيدة والحديث عَقِب الصّلوات المفروضة، وفي خُطب الجمعة، وغيرِها من الأوقات والمناسبات، وكان يسكن مع عائلته في حيّ"مدَن فوره"، والطلاب كانوا يزدحمون إليه في بيته، وكان كريمًا سخيًّا، يرحِّب بهم، ويعقد لهم مجالس العلم والوعظ، ويكرمهم، بل يعمل لهم عَزومة أحيانًا.

فكان للشيخ دورٌ كبيرٌ، وأثرٌ ملموسٌ في إعدادِ المناهج التعليمية، والمقرّرات الدّراسيّة في الجامعة السلفية، بنارس، وتربية أبناءها، وتزكيتهم، وتعليمِهم، فجزاه الله خيرًا.

❖ **من مواقفه في الإنكار على البِدَع:**

وكان للشيخ في فترة تدريسه بالجامعة مواقف عديدة في الإنكار على البدع، والردّ على المعتقدات الباطلة، منها:

أولًا:إنكاره على عقد مجلس ختم صحيح البخاري في الجامعة السلفية بمناسبة حضور الجلسة القضائية في المحكمة لمعاملة تتعلق بالجامعة-وكان هذا الأمر شائعًا عند جماعة أهل الحديث آنذاك لقضاءِ الحوائج وتفريجِ الكروب -:

ففي ذات يوم أعلن في الجامعة بتعليق الدراسة لعقد مجلس ختم صحيح البخاري بمناسبة حضور الجلسة القضائية في المحكمة لمعاملة تتعلق بالجامعة، وهي قضية شراء قطعة أرض سكنيّة للجامعة بجوار "كلية جيا نارائن" ببنارس، وبعد العقد المبرَم ودفع جزءٍ من المبلغ إلى صاحبِها، عارض عليها بعض الأعداء، فرُفعت القضية إلى المحكمة، وقد حان موعد الفصل فيها؛ فرأى مسؤولو الجامعة عقد مجلس ختم البخاري في الجامعة حتى يكون قرار المحكمة في صالحهم بعون الله تعالى، ثم ببركة ختمة البخاري، وفي صباح ذلك اليوم جاء الشيخ ربيع المدخلي رحمه الله كعادته إلى الجامعة فأُخْبر بتعليق الدّراسة بسبب عقد مجلس ختم البخاري في شأن تلك القضية، فأنكر الشيخ على ذلك إنكارًا شديدًا، واشتدّ غضبه، وعلا صوتُه،

فأراد أن يعودَ إلى المملكة العربيّة السّعوديّة، ولا يستمرّ في التدريس مع وجودِ مثل هذه البدَع في الجامعة، فأُرسل إلى شيخِ الحديث العلامّة عُبيدالله الرّحمانيّ المباركفوريّ المحدث الكبير، صاحب «مرعاة المفاتيح»، رئيسِ الجامعة السّلفية آنذاك رحمه الله رحمة واسعة، فجاء الشيخ الرحماني إلى الجامعة، واعتذر إليه، ووعد أنه لا يتكرّر مثل هذه البدع في الجامعة مرّة أخرى بإذن الله تعالى، فسكن غضبُه، ورضي في البقاء فيها، ثمّ استمر في تدريسه، والحمد لله.

ثانيًا: إنكاره على إقامة العزاء في الجامعة:

وفي ذات يوم آخر أُعلن مرّة أخرى بتعليق الدراسة في الجامعة؛ لإقامة مجلس العزاء بوفاة الدكتور ذاكر حسين، رئيس جمهورية الهند وقتئذ، وعندما وصل خبر ذلك إلى الشيخ ربيع المدخلي رحمه الله، أنكر عليه، وغضب غضبًا شديدًا، وقال: هذه هي النياحة التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم قال متأسفًا: ما هذه الأمور التي نراها في الجامعة حينا بعد حين؟!، الآن أنا لا أستطيع البقاء هنا، وعزم أن يكتب رسالة إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في شأن عودته إلى المملكة من أجل هذه الأمور المنافية للشريعة الإسلامية، فدُعي رئيس الجامعة رحمه الله مرة أخرى إلى الجامعة، فاعتذر إليه، وطلب منه العفو والسّماح، فتراجع الشيخ عن عزمه على العودة إلى المملكة. والحمد لله.

فانظروا إلى غيرة هذا الإمام الشّديدة على الدّين، وطريقة إنكارِه على البدَع والمنكرات، فهو عالمٌ ربّانيّ حقًّا، ولله درّه ما أحكم أسلوبه! وما أسدّ طريقه!

❖ **اختياره مطبعة الجامعة السلفية لطباعة رسالته في الماجستير:**

وبعد عودته إلى المملكة أكمل الشيخ دراسته العليا في جامعة الملك عبدالعزيز، بجدّة، فرع مكة، وحصل

منها على درجة "الماجستير" في الحديث برسالته المشهورة: «بين الإمامين مسلم والدارقطني» عام ١٣٩٧هـ، ولطباعة هذه الرسالة اختار الشيخ رحمه الله الجامعة السلفية، في بنارس، فطبعت الطبعة الأولى في مجلد كبير في مطبعة الجامعة السلفية عام ١٤٠٢هـ، الموافق ١٩٨٢م.

❖ **شكاوى ضدّ الجامعة السلَفية إلى الشيخ ربيع المدخلي رحمه الله:**

ومما يدلّ على قوّة علاقته بالجامعة السلَفية، وشدة حبّه لها، واستمرارِ تفقُّده لأحوالها، واطّلاعه على أخبارها حتى أواخر حياته: أنّ الشيخ رحمه الله لما أُخبر بقدوم الشيخ عبدالله سعود حفظه الله، الأمين العام للجامعة السلفية، إلى المدينة النبويّة في شهر ديسمبر عام ٢٠١٨م، وأنا كنت معه في تلك السّفرة، وكان الشيخ ربيع آنذاك مريضًا على الفراش، ثقيلَ السمع، دعانا إلى منزله في حي الرّبوة، فذهبنا إليه، فرحّب بنا خادمه، وأجلسنا في إحدى الغرف، وكان بيته مزدحمًا بالطلاب والمستفيدين، فلما أُخبر الشيخ بوصولنا اعتذر من الطلاب عن درس ذلك اليوم؛ كي يتفرّغ لنا تمامًا، وتوجّه خادمه إلى غرفة مجاورة لنا، وحاول أن يطبع شيئًا من جهاز الكمبيوتر، ولعل كان هناك عطل فنيّ في الجهاز لذا تأخّر في طباعة الورقة، ثمّ قدمها إلى الشيخ، فأُذن لنا بالدخول عليه، فسلّمنا عليه، وسألنا عن أحواله، وبعد قليل أخرج الشيخ تلك الورقة، وبدأ يقرأ منها، فإذا فيها عدة شكاوى ضد الجامعة السلّفية، ومقرراتها الدّراسية، ومن ضمنها أنّ الجامعة قد حذفتْ "كتاب التوحيد" لمحمد بن عبدالوهاب من مقرراتها الدّراسية، وأنها أوقفت طباعة الكتب، وأغلقتْ مطبعة الجامعة، وغيرها من الشكاوى، فأوضحنا للشيخ أنّ أغلب هذه الشّكاوى لا صحّة فيها، وأنّ الجامعة ما زالت تهتم بتدريس "كتاب التوحيد" للإمام محمد بن عبدالوهاب، وها هي قائمة كتب العقيدة

التي تدرس حاليًا في الجامعة، ومن ضمنها كتاب التوحيد، وقدّمنا له دليل الجامعة باسم: "نبذة مختصرة عن الجامعة السلفية"، فأخذه الشيخ، وبدأ يقرأ فيه، فوقع نظره على كلمة "المدينة المنورة"، فقال: اضْرِبْ على لفظ "المنورة"، واكتبْ مكانه: "النبوية"، وهكذا كان يقرأ ويعلق على بعض الأمور حتى وصل إلى نهاية الدليل.

ثمّ أوضحنا له أنّ مطبعة الجامعة لقد أصبحتْ قديمةً جدًا، وطباعة الكتب فيها كانت مكلفة وباهظة، ولذا رأتِ الجامعة بيعَها، إلا أنّ طباعة الكتب من قبل الجامعة ما زالت مستمرّة من المطابع الحديثة خارجَ الجامعة، وكانت معنا نسخة من كتاب: "علماء أهل الحديث بالهند، وجهودهم في التصنيف والتأليف" للشيخ محمد مستقيم السلفي، وكانت قد نشرتْه الجامعة (طبعة ٢٠١٨م) حديثًا، فقدّمناه إلى الشيخ، فنظر فيه وانبسط، ولما تبيّن له أنّ هذه الشكاوى لا حقيقة وراءها فرح واطمأن بمقررات الجامعة، ونظامها التعليمي وإنجازاتها، وذهب بذلك ما كان يخشاه، فقلنا للشيخ: ما رأيكم فيمن قدّم إليكم هذه الشكاوى الخاطئة ضدّ الجامعة، فأجاب بقوله: "الله يهديه"، ثمّ دعا للجامعة ومسؤوليها بالخير، وأوصانا بالعمل الجادّ، والتوكّل على الله، وطلب العون منه.

وفي أثناء هذا اللقاء كان الشيخ يحذّرنا أشدّ التحذير من الجماعات والتيّارات المعادية للسلَفية، والمخالِفة لأهل السّنة والجماعة، ويقول: أصحاب هذه الطوائف أعداء الإسلام والمسلمين، فلا يجوز موالاتهم، بل يجب أن تقطع العلاقات منهم، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، وأخرج كتاب تفسير ابن كثير، وهو متكئ على وسادة، وكان لا يتمكن من الجلوس بسبب المرض،

ففتح الكتاب وقرأ نحوًا من صفحتين مما ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية، ونحن جلوس، نستمع إليه بكلِّ شوق ورغبة، وبهذا قد حصل لي شرف التتلمذ على يديه، والحمد لله على ذلك.

فتأمّلوا في هذه الواقعة وما سبق ذكره كم كان الشيخ محبًا للجامعة السّلَفية، وناصحًا لها، ومتفكِّرًا في أمورها ومناهجها، وحريصًا على ازدهارها ورُقيِّها، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خيرًا، ورحمه رحمةً واسعةً، وحشرَه مع النبيِّين، والصّدِّيقين، والشّهداء، والصّالحين، وحسُن أولئك رفيقًا. آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

***

فضائل ومخالفات

فضل شهر المحرم ويوم عاشوراء

د. محمد بن سعيد رسلان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد:

بداية التاريخ الإسلامي الهجري:

ففي السنة الثالثة أو الرابعة من خلافة عمر رضي الله عنه كتب إليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ»، فجمع عمر رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم.

فقال بعضهم: «أرخوا كما تؤرخ الفرس بملوكها؛ كلما هلك ملك أرخوا بولاية من بعده»، فكره الصحابة ذلك، فقال بعضهم: «أرخوا بتاريخ الروم»، فكرهوا ذلك أيضًا، فقال بعضهم: «أرخوا من مولد النبي ﷺ»، وقال آخرون: «من مبعثه»، وقال آخرون: «من هجرته».

فقال عمر رضي الله عنه: «الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخوا بها»، فأرخوا من الهجرة، واتفقوا على ذلك ثم تشاوروا من أي شهر يكون ابتداء السنة، فقال بعضهم: «من رمضان؛ لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن»، وقال بعضهم: «من ربيع الأول؛ لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجرًا»، واختار عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أن يكون من

«المحرم»؛ لأنه شهر حرام يلي شهر ذي الحجة الذي يؤدي المسلمون فيه حجهم، الذي به تمام أركان دينهم، وكانت فيه بيعة الأنصار رضي الله عنهم للنبي ﷺ والعزيمة على الهجرة، فكان ابتداء السنة الإسلامية الهجرية من الشهر الحرام المحرم. (عاشوراء والإخوان)

فضل شهر الله المحرم:

الأشهر الحرم أربعة منها ثلاث متواليات هي: «ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وشهر مفرد هو رجب الذي بين جمادى وشعبان».

ومن الأشهر الحرم شهر الله «المحرم»، وقد شرفه الله تعالى وفضله وأضافه النبي ﷺ إلى الله وعظمه، فقد أخرج مسلم في «صحيحه» بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

وقد نهى الله تعالى عن الظلم عامة وخص الأشهر الحرم بالنهي عن ظلم النفس فيها خاصة، فقال جل وعلا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٣٦]؛ أي بارتكاب المعاصي وغشيان ما حرم الله عز وجل.

قال قتادة: «اعلموا أن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرًا من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيمًا». (عاشوراء والإخوان).

فضل صوم يوم عاشوراء:

وقد رغب النبي ﷺ في صيام يوم عاشوراء، رغب في صيامه كما ثبت في عدة أحاديث منها ما رواه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية»، ولفظه عند ابن ماجه بسند صحيح: «صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله».

وفي «الصحيحين» من رواية ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ

صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه».

روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»، فمات قبل ذلك ﷺ.

إذن هما مرتبتان:

الأولى: أن يقتصر على صيام اليوم العاشر.

والثانية: أن يصوم التاسع والعاشر.

والمرتبة الثانية أفضل، وذكر بعض أهل العلم ومنهم الإمام ابن القيم رحمه الله صيام اليوم الحادي عشر مع التاسع والعاشر.

وجوب التوبة من الكبائر ورد حقوق العباد:

إن الذنوب التي تغفر وتكفر بمثل هذه الأعمال الصالحة من الصيام وغيره إنما هي التي تقبل التكفير كاللمم وكالصغائر دون الكبائر، ودون حقوق العباد، فإن الكبائر لا بد لها من توبة مستقلة، وكذلك حقوق العباد من شروط التوبة فيها أن ترد إلى أصحابها، فمهما قال المرء أنه تائب ولم يرد الحق إلى صاحبه؛ ما صحت له توبة ولا تصح حتى يؤدى الحق إلى صاحبه.

وعليه فإن الإنسان عليه ألا يتورط في الظلم وألا يظلم نفسه بفعل محرم أو بترك واجب.

مخالفة النبي ﷺ لليهود في صيام عاشوراء:

كان النبي ﷺ حريصًا على مخالفة اليهود، فالنبي ﷺ لما نزل المدينة وافقهم في صيام يوم عاشوراء، ولكن أراد في آخر عمره أن يخالفهم بصيام اليوم التاسع مع اليوم العاشر.

النبي ﷺ في آخر عمره عزم ألا يصوم وحده بل يضم إليه اليوم التاسع كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»؛ يعني مع يوم عاشوراء.

بدع ومخالفات في يوم عاشوراء:

من البدع في هذا اليوم: دعاء يوم عاشوراء هو دعاء مخترع مصنوع.

وهذه الخزعبلات التي يأتي بها من يأتي من أمثال أولئك الذين يدورون في الشوارع من أجل أن يستحلبوا أموال

البلهاء والسذج في هذا اليوم من أجل أن يؤتوهم ما يؤتونهم من تلك الخزعبلات والخرافات والبدع، كل هذا ليس من دين محمد ﷺ.

وما ورد من التوسعة على العيال يوم عاشوراء، وأن من فعل ذلك وسع الله عليه عامة سنته يعني: بقية سنته؛ فهذا غير ثابت عن رسول الله، بل هو موضوع مكذوب عليه ﷺ. فعلينا أن نجتهد في صيامه، وعلينا أن نخرج عن الابتداع فيه، فلا توسعة على العيال فيه. (إنهم قتلة الحسين).

وكذلك ما روي في فضل الاكتحال فيه والاختضاب والاغتسال؛ فموضوع مكذوب على رسول الله ﷺ. (عاشوراء والإخوان).

خرافات الشيعة في يوم عاشوراء وخطرهم على الإسلام:

والناس في عاشوراء: أضل الشيطان قسمين كبيرين منهم، وعصم الله رب العالمين أهل السنة من الوقوع فيما يخالف ما جاء به النبي ﷺ:

فقسم من الناس ينوحون ويحيون النوح والبكاء في هذا اليوم – وهم أولئك الروافض–، يأتون بما لا يأتي به عاقل، فيخرجون وقد عرّوا الصدور، وأما النساء فقد نشرن الشعور يلطمن ويضربن الصدرو، وأما الرجال فإنهم يخرجون وقد عروا صدورهم، ويأتون بالسلاسل – وقد جعلوا في أطرافها الشفرات الدقاق–، ويضربون بتلك السلاسل صدورهم وظهورهم، وبعضهم يأتي بسيوف وخناجر ويجرحون بها وجوههم ورؤوسهم ويسيلون الدماء، ويحيون النوح والبكاء في هذا اليوم، ومعلوم أن النياحة من أمر الجاهلية، وأن من أكبر الذنوب التي يبارز بها الله رب العالمين النياحة –يعلمون ذلك أو لا يعلمونه.

والإسلام بريء من هذا الذي يصنعونه، ومن هذا الذي يفعلونه، وهم حرب عليه، وهم أشد الناس خصومة لآل محمد ﷺ ورضي الله عنهم.

هم الخطر فاحذروهم وحذروا منهم، الخطر الحقيقي على هذه الأمة يبدأ

من هؤلاء.

هؤلاء الروافض أخبث الناس نحلة، وأعظم الناس مكرًا، وأجبن الناس نفسًا.

هؤلاء الروافض أضر على دين محمد ﷺ من اليهود والنصارى.

هؤلاء الروافض الذين يدعون الألوهية في علي – بعضهم-.

هؤلاء الروافض الذين يدعون العصمة في الأئمة.

هؤلاء الروافض الذين يكفرون أصحاب محمد ﷺ.

هؤلاء الذين خذلوا حسينا رضي الله تبارك وتعالى عنه حتى قتل في اليوم العاشر من شهر الله الحرام الذي يقال له المحرم سنة إحدى وستين من هجرة النبي ﷺ بكربلاء، أسلموه بعدما استقدموه فاستفزوه حتى أخرجوه ثم انفضوا عنه؛ فكانوا هباءً، كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وما أوتي الإسلام في يوم من الأيام إلا من قبلهم، فإنهم يوالون كل عدو لمحمد ﷺ ولدين الإسلام العظيم، وما كانوا في يوم من الأيام من حملة الجهاد والسيف في سبيل الله، وإنما تسلطهم على أهل السنة، يوالون اليهود، ويوالون كل باغ على أصحاب محمد ﷺ، وعلى أتباع محمد ﷺ، وعلى كل سني، وحقدهم على أهل السنة معلوم معلوم.

وطائفة تبعوا قتلة الحسين من النواصب من مبغضي آل البيت يتخذون يوم عاشوراء يوم فرح ويوم عيد ويوم سرور، فيوسعون فيه على الأولاد، ويضعون الأحاديث في ذلك – وهي مكذوبة على خير العباد ﷺ، ويدعون كاذبين أن من وسع في يوم عاشوراء على أولاده وعلى أهل بيته وسع الله رب العالمين عليه عامة سنته، وهذا كذب مختلق على رسول الله ﷺ.

وكثير من أهل السنة لا يعلمون منشأ الدعوة إلى الفرح وإظهار الفرح والتوسعة على العيال؛ هذا من فعل النواصب من مبغضي آل البيت الذي يظهرون الفرح في هذا اليوم لمقتل الحسين – رضي الله تبارك وتعالى عنه وعن آل البيت أجمعين- .

الإخوان المسلمون والتقريب مع الشيعة:

ولذلك تعجب العجب كله لمن لا يعي عقيدة أهل السنة؛ يدعو إلى التقارب، وهو ليس في النهاية إلا تقريب أهل السنة إلى الروافض!

وأما الآخرون فلا يمكن أن يتقاربوا أبدًا؛ يكفرون الأصحاب، ويسبون أمهات المؤمنين، والذين يتكلمون في العلم ظاهرًا لا يحذرون! (إنهم قتلة الحسين)

يقول «محمود عبد الحليم» (عضو الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين) في كتابه «أحداث صنعت التاريخ» في الجزء الأول في الصفحة التسعين بعد المائتين [ص: ٢٩٠] «الإخوان المسلمون لا يرون فرقًا بين أهل السنة والروافض، ويرون أنه لا خلاف في العقيدة بين أهل السنة والروافض» (خطبة جماعة الإخوان المسلمين).

أهل السنة وسط في هذا اليوم والتمسك بالسنة:

هدى الله أهل السنة للحق للوسط في هذا الأمر، فيعلمون أن هذا اليوم هو يوم صالح نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون وملأه، فصامه موسى شكرًا لله تعالى.

أهل السنة يعلمون أن اليوم العاشر من شهر الله المحرم يوم صالح، وقد نجى الله رب العالمين فيه موسى وقومه من فرعون وملأه؛ فصامه موسى شكرًا لله رب العالمين، والنبي أولى بموسى من كل أحد؛ فصامه النبي ﷺ، ورغب في صيام التاسع لكي يخالف أهل الكتاب في صيامهم لهذا اليوم، ولكنه ﷺ قبض قبل أن يحول عليه الحول، ولكن قال ما قال، وصارت سنة مسنونة.

أهل السنة في هذا اليوم وسط بين الروافض الذين يقيمون المناحة، يحيون أمور الجاهلية، ويفعلون ما يندى له جبين كل مسلم ينتمي منتسبًا إلى القبلة وإلى دين محمد ﷺ، يندى جبينه مما يفعلونه خزيًا من هذا الذي يأتونه، وهم منسوبون إلى القبلة، ومحسوبون على الملة، ولكنهم يفعلون ما يفعلون.

وأهل السنة وسط بين هؤلاء وبين النواصب الذين يظهرون الفرح في يوم

عاشوراء، ويتخذونه عيدًا يوسعون فيه على الأهل والأولاد، وليس شيء من ذلك في سنة النبي ﷺ، وليس شيء من ذلك في فعل أحد من السلف – رحمة الله عليهم–، وإنما ذلك من البدع المحدثة، أحدثه العبيديون بمصر وأظهروا ما أظهروا من أمر النياحة، فكان ذلك أول ظهور لأمر النياحة على الملأ – أمرًا عامًا– في أيام العبيدين الذين انتسبوا – زورًا وإفكًا وطغيانًا– لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي بريئة منهم براءة كاملة، وإنما جدهم الذي إليه ينتسبون هو ذلك القداح اليهودي.

وأهل السنة أولى الناس بآل النبي ﷺ يحبونهم ويقدمونهم ويوالونهم ويحترمون آل البيت. (إنهم قتلة الحسين)

***

الوسطية والاعتدال

عاشوراء بين الغلو والجفاء

د. رضا بوشامة

الحمد لله الذي فضل بعض خلقه على بعض، وفضل بين الأيام والشهور والساعات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته والتزم بهديه إلى يوم المعاد.

وبعد: فيستقبل المسلمون بعد أيام يومًا من أحب الأيام إلى الله، صامته قريش في الجاهلية، ووجد اليهود يصومونه لما قدم المدينة احتفالًا بنجاة موسى عليه السلام، فأمر المسلمين بصيامه، ثم نسخه بصيام رمضان، وبقيت سنة صيامه قائمة، وثوابه دائم، فهم أحق بالرسل من غيرهم؛ لأنهم يؤمنون بكل الرسل عليهم السلام، وغيرهم من الأمم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، لذلك حث أتباعه على صيامه، بل همّ بصيام التاسع إضافة إلى العاشر ليخالف أهل الكتاب في صومهم، فقد كان يحب موافقة أهل الكتاب في أول أمره، ثم لما فتحت مكة ودخل الناس في دين الله أفواجًا أحب مخالفتهم، إلا أنه ﷺ لم يدرك صيام التاسع إذ توفاه الله قبل ذلك.

وقد وردت أحاديث كثيرة في مشروعية صيام يوم عاشوراء وبيان فضله، ذكرها أهل الحديث في كتبهم، منها ما اتفق عليها الشيخان، كحديث عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشًا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله ﷺ: «من شاء فليصمه، ومن شاء فليفطره» أخرجه البخاري ومسلم.

ومنها أيضًا حديث ابن عباس رضي

الله عنهما قال: «قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح نجى الله فيها بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه».

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية» وفي رواية: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» رواه مسلم. وغيرها من الأحاديث الصحيحة الدالة على فضل صومه.

وبالمقابل رويت أحاديث مكذوبة وضعها الوضاعون، ولم تثبت عن النبي ﷺ، بل افتراها المفترون لأغراض شتى، حملهم على ذلك الغلو والجفاء في شاب من شباب الجنة، وهو الحسين بن علي رضي الله عنه وأرضاه، ففي يوم عاشوراء من سنة ٦١ من الهجرة استشهد ريحانة رسول الله ﷺ، فأحدث الشيطان للطائفتين بدعتين: بدعة الحزن والنوح، وبدعة الفرح والسرور، ولتنفق سوق البدعتين وضع الكذابون على رسول الله ﷺ أحاديث تؤيد المذهبين.

فمما وضعه الرافضة في الحزن يوم عاشوراء ما جاء في «نسخة رتن الهندي»، الذي يقول فيه الإمام الذهبي: «وما أدراك ما رتن! شيخ دجال بلا ريب، ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون؛ وهذا جريء على الله ورسوله، وقد ألفت في أمره جزءًا.

وقد قيل: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة؛ ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة من أسمج الكذب والمحال» [ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٠].

وقد وقف ابن حجر على الجزء الذي جمعه الذهبي في أمر رتن الهندي اسمه «كسر وثن رتن»، ذكره الحافظ في «لسان الميزان» فقال:

«وقد وقفت على الجزء الذي جمعه الذهبي في أحواله بخطه، وأوله بعد البسملة: سبحانك هذا بهتان عظيم ...».

إلى أن قال الذهبي: «وقفت على

نسخة يرويها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي، حدثني صفوة الأولياء جلال الدين موسى بن مجلى بن بندار الدنيسري، أخبرنا رتن بن نصر بن كربال الهندي، عن النبي ﷺ قال: ...».

ثم ذكر أحاديث ومنها: «ما من عبد يبكي يوم قتل حسين إلا كان يوم القيامة مع أولي العزم من الرسل»، وقال: «البكاء في يوم عاشوراء نور تام يوم القيامة».

قال الذهبي: «فأظن أن هذه الخرافات من وضع موسى هذا، إلى أن قال: وإسناد فيه الكاشغري، والطيبي، وابن مجلى سلسلة الكذب، لا سلسلة الذهب، ولو نسبت هذه الأخبار إلى بعض السلف لكان ينبغي أن ينزه عنها، فضلًا عن سيد البشر..» [لسان الميزان: ٣/ ٤٥٧، ٤٥٩]. فهذا من وضع الرافضة لينفقوا سلعتهم بالكذب على سيد البشر، وهو الذي يقول: «من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار».

وأما الأحاديث الواردة في الفرح والسرور والتوسعة على الأهل والعيال، فكانت من نصيب النواصب المبغضين للحسين بن علي رضي الله عنه، فركبوا أحاديث فيها إظهار الفرح والسرور يوم عاشوراء؛ فرحا بمقتله عليه رضوان الله، وهذه خيبة وجهل، فمن ذلك الحديث المشهور على الألسنة: «من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته»، وهذا الحديث مروي من طرق كثيرة، من حديث جابر وابن مسعود وأبي سعيد، وغيرهم، إلا أن أسانيده تدور على كذاب أو متروك أو مجهول، وقد بين عللها الأئمة مثل ابن الجوزي وغيره، وذكر الشيخ الألباني بعض طرق الحديث ثم قال: «وهكذا سائر الطرق مدارها على متروكين أو مجهولين، ومن الممكن أن يكونوا من أعداء الحسين رضي الله عنه الذين وضعوا الأحاديث في فضل الإطعام والاكتحال وغير ذلك يوم عاشوراء معارضة منهم للشيعة الذين جعلوا هذا اليوم يوم حزن على الحسين رضي الله عنه ..» [تمام المنة في التعليق على فقه السنة، ص: ٤١٠].

ومنها أيضًا حديث الاكتحال،

المروي من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا: «من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدًا» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥١٧) وابن الجوزي في الموضوعات (١١٤٣)، ونقل ابن الجوزي عن الحاكم أنه قال: «أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر؛ فإن الاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله ﷺ فيه أثر، وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين عليه السلام».

والحديث أورده أيضًا الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٢٤) وحكم عليه بالوضع.

ومن الأحاديث الموضوعة أيضًا ما أورده ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»، فقال: «باب في ذكر عاشوراء، قد تمذهب قوم من الجهال بمذهب أهل السنة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أحاديث في فضائل عاشوراء، ونحن برآء من الفريقين، قد صح أن رسول الله ﷺ أمر بصوم عاشوراء؛ وقال: إنه كفارة سنة، فلم يقنعوا بذلك حتى أطالوا وأعرضوا وتنوقوا في الكذب؛ فمن الأحاديث التي وضعوا:

.. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر من المحرم، فصوموه ووسعوا على أهاليكم فيه، فإنه من وسع على أهله من ماله يوم عاشوراء وسع الله سائر سنته، فصوموه فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وهو اليوم الذي رفع الله فيه إدريس مكانا عليا، وهو اليوم الذي نجى فيه إبراهيم من النار، وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحًا من السفينة، وهو اليوم الذي أنزل الله فيه التوراة على موسى، وفيه فدى الله إسماعيل من الذبح، وهو اليوم الذي أخرج الله يوسف من السجن، وهو اليوم الذي رد الله على يعقوب بصره، وهو اليوم الذي كشف الله فيه عن أيوب البلاء، وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وهو اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وهو اليوم الذي غفر الله لمحمد ذنبه ما تقدم وما تأخر، وفي هذا

اليوم عبر موسى البحر، وفي هذا اليوم أنزل الله تعالى التوبة على قوم يونس، فمن صام هذا اليوم كانت له كفارة أربعين سنة، وأول يوم خلق الله من الدنيا يوم عاشوراء، وأول مطر نزل من السماء يوم عاشوراء، وأول رحمة نزلت يوم عاشوراء، فمن صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله، وهو صوم الأنبياء، ومن أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله تعالى مثل عبادة أهل السماوات السبع، ومن صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وخمسين مرة قل هو الله أحد غفر الله خمسين عاما ماض وخمسين عاما مستقبل، وبنى له في الملأ الأعلى ألف منبر من نور، ومن سقى شربة من ماء فكأنما لم يعص الله طرفة عين، ومن أشبع أهل بيت مساكين يوم عاشوراء، مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ومن تصدق بصدقة يوم عاشوراء فكأنما لم يرد سائلا قط، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض مرضا إلا مرض الموت، ومن اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عينه تلك السنة كلها، ومن أمرّ يده على رأس يتيم فكأنما برّ يتامى ولد آدم كلهم، ومن صام يوم عاشوراء كتبت له عبادة سنة صيامها وقيامها، ومن صام يوم عاشوراء أعطي ثواب ألف حاج ومعتمر، ومن صام يوم عاشوراء أعطي ثواب ألف شهيد، ومن صام يوم عاشوراء كتب له أجر أهل سبع سماوات، وفيه خلق الله السماوات والأرضين والجبال والبحار، وخلق العرش يوم عاشوراء، ورفع عيسى يوم عاشوراء، وخلق القلم يوم عاشوراء، وخلق اللوح يوم عاشوراء، وأعطى سليمان الملك يوم عاشوراء، ويوم القيامة يوم عاشوراء، ومن عاد مريضًا يوم عاشوراء فكأنما عاد مرضى ولد آدم كلهم».

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يشك عاقل في وضعه، ولقد أبدع من وضعه وكشف القناع ولم يستحي، وأتى فيه المستحيل وهو قوله: وأول يوم خلق الله يوم عاشوراء، وهذا تغفيل من واضعه؛ لأنه إنما يسمى عاشوراء إذا سبقه تسعة. وقال فيه: خلق السماوات والأرض

والجبال يوم عاشوراء. وفي الحديث الصحيح: أن الله تعالى خلق التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد. وفيه التحريف في مقادير الثواب الذي لا يليق بمحاسن الشريعة، وكيف يحسن أن يصوم الرجل يومًا فيعطى ثواب من حج واعتمر وقتل شهيدًا، وهذا مخالف لأصول الشرع، ولو ناقشناه على شيء بعد شيء لطال، وما أظنه إلا دس في أحاديث الثقات، وكان مع الذي رواه نوع تغفيل، ولا أحسب ذلك إلا في المتأخرين..» انتهى ما أورده ابن الجوزي رحمه الله.

فهذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة في تخصيص يوم عاشوراء بأعمال وأفعال لم يرد بها الشرع، بل وضعها وضاعون لأغراض مذهبية، وقد أبقت أثرا سيئا في هذه الأمة، فترى الناس على ثلاثة أصناف:

صنف يعتبرونه يوم حزن وتألم ويفعلون ما نهوا عنه في الشرع من شق الجيوب ولطم الخدود بل يصل بهم الأمر لسب خيار هذه الأمة.

وصنف جعلوه يوم فرح وسرور، فتنعموا فيه بالمآكل والمشارب، وخصوه بمزيد من التزين والتوسيع على العيال بصنع ألذ المآكل.

وهدى الله الصنف الثالث لاتباع سنة نبيه ﷺ والعمل بما حثهم عليه من صيامه.

ورحم الله الإمام ابن القيم إذ يقول: «وأما أحاديث الاكتحال والادهان والتطيب، فمن وضع الكذابين، وقابلهم آخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأهل السنة يفعلون فيها ما أمر به النبي ﷺ من الصوم، ويجتنبون ما أمر به الشيطان من البدع» [المنار المنيف، ص: ٧٥].

ولشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه كلام متين في بيان هاتين البدعتين، أورده ليقف القارئ على فوائد عزيزة قد لا يجدها عند غيره، قال رحمه الله: «وصار الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه يحدث للناس بدعتين بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء؛ من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد

المراثي، وما يفضي إليه ذلك من سب السلف ولعنتهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب، حتى يسب السابقون الأولون، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب، وكان قصد من سن ذلك فتح الفتنة والفرقة بين الأمة، فإن هذا ليس واجبا ولا مستحبا باتفاق المسلمين، بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة من أعظم ما حرمه الله ورسوله، وكذلك بدعة السرور والفرح.. أحدث أولئك الحزن، وأحدث هؤلاء السرور.

ورووا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته..، ورووا أنه من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام، فصار أقوام يستحبون يوم عاشوراء الاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال وإحداث أطعمة غير معتادة، وهذه بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه، وتلك بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل له وكل بدعة ضلالة ولم يستحب أحد من أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم لا هذا ولا هذا، ولا في شيء من استحباب ذلك حجة شرعية؛ بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء، ويستحب أن يصام معه التاسع .. » [منهاج السنة النبوية: ٤/ ٥٥٤، ٥٥٦].

وقال أيضا: «وانقسم الناس بسبب هذا يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين إلى قسمين؛ فالشيعة اتخذته يوم مأتم وحزن يفعل فيه من المنكرات ما لا يفعله إلا من هو من أجهل الناس وأضلهم، وقوم اتخذوه بمنزلة العيد؛ فصاروا يوسعون فيه النفقات والأطعمة واللباس، ورووا فيه أحاديث موضوعة، كقوله: «من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته» وهذا الحديث كذب على النبي ﷺ، قال حرب الكرماني: سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: لا أصل له، والمعروف عند أهل الحديث أنه يرويه سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أنه قال: بلغنا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه

سنته، قال ابن عيينة: جربناه من ستين سنة فوجدناه صحيحًا.

قلت: ومحمد بن المنتشر هذا من فضلاء الكوفيين، لكن لم يكن يذكر ممن سمعه ولا عمن بلغه، ولا ريب أن هذا أظهره بعض المتعصبين على الحسين ليتخذه يوم قتله عيدًا، فشاع هذا عند الجهال المنتسبين إلى السنة، حتى روي في حديث أن يوم عاشوراء جرى كذا كذا، حتى جعلوا أكثر حوادث الأنبياء كانت يوم عاشوراء، مثل مجيء قميص يوسف إلى يعقوب ورد بصره، وعافية أيوب، وفداء الذبيح وأمثال هذا، وهذا الحديث كذب موضوع وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وإن كان قد رواه هو في كتاب «النور في فضائل الأيام والشهور» وذكر عن ابن ناصر شيخه أنه قال: حديث صحيح وإسناده على شرط الصحيح، فالصواب ما ذكره في «الموضوعات» وهو آخر الأمرين منه، وابن ناصر راج عليه ظهور حال رجاله، وإلا فالحديث مخالف للشرع والعقل، لم يروه أحد من أهل العلم المعروفين في شيء من الكتب، وإنما دلس على بعض الشيوخ المتأخرين.. والذي صح في فضله هو صومه، وأنه يكفر سنة، وأن الله نجى فيه موسى من الغرق، وقد بسطنا الكلام عليه في موضع آخر، وبينا أن كل ما يفعل فيه سوى الصوم بدعة مكروهة، لم يستحبها أحد من الأئمة مثل الاكتحال والخضاب وطبخ الحبوب وأكل لحم الأضحية والتوسيع في النفقة وغير ذلك، وأصل هذا من ابتداع قتلة الحسين ونحوهم، وأقبح من ذلك وأعظم ما تفعله الرافضة من اتخاذه مأتما يقرأ فيه المصرع، وينشد فيه قصائد النياحة، ويعطشون فيه أنفسهم، ويلطمون فيه الخدود، ويشقون الجيوب، ويدعون فيه بدعوى الجاهلية.

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»، وهذا مع حدثان العهد بالمصيبة، فكيف إذا كانت بعد ستمائة ونحو سبعين سنة! وقد قتل من هو أفضل من الحسين، ولم يجعل المسلمون ذلك اليوم مأتمًا، وفي مسند أحمد

عن فاطمة بنت الحسين، وكانت قد شهدت قتله. عن النبي ﷺ أنه قال: «من من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث لها استرجاعا إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها»، فهذا يبين أن السنة في المصيبة إذا ذكرت وإن تقادم عهدها أن يسترجع كما جاء بذلك الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وأقبح من ذلك نتف النعجة تشبيها لها بعائشة، والطعن في الجبس الذي في جوفه سمن تشبيها له بعمر، وقول القائل: يا ثارات أبي لؤلؤة! إلى غير ذلك من منكرات الرافضة، فإنه يطول وصفها. والمقصود هنا أن ما أحدثوه من البدع فهو منكر، وما أحدثه من يقابل بالبدعة البدعة وينسب إلى السنة هو أيضًا منكر مبتدع، والسنة ما سنة رسول الله ﷺ، وهي بريئة من كل بدعة، فما يفعل يوم عاشوراء من اتخاذه عيدًا بدعة أصلها من بدع النواصب، وما يفعل من اتخاذه مأتمًا بدعة أشنع منها، وهي من البدع المعروفة في الروافض» [منهاج السنة النبوية: ٨/ ١٤٨، ١٥٣].

فحري بمن رام الخير اتباع سنة نبيه ﷺ، ومعرفة أصول البدع، والحذر منها ومن التشبه بأهلها، نسأل الله تعالى أن يرد المسلمين إلى السنة ردًا جميلًا، ففيها الخير والكفاية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

شهور وعقائد

تحريم التشاؤم بشهر صفر وغيره

صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، وسلم تسليمًا.

أيها الناس: اتقوا الله تعالى، وعلقوا آمالكم به، وتوكلوا عليه، وارجو ثوابه، وخافوا من عقابه: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

من الناس من يتشاءم بالأشخاص والأزمان ويظن أنه يصيبه منها شر لذاتها لا بقضاء الله وقدره. وهذا هو الطيرة التي نهى عنها النبي ﷺ وأخبر أنها شرك؛ لأن المتطير والمتشاءم يعتقد أن ما يصيبه من المكاره إنما هو من شؤم المخلوق من زمان أو مكان أو شخص؛ فيكره ذلك الشخص أو الزمان أو المكان وينفر منه ظنا منه أنه يجلب له الشر، وينسى أو يتجاهل أن ما أصابه إنما هو بقضاء الله وقدره، وبسبب ذنبه، كما ذكر الله عن الأمم الكافرة أنهم تطيروا بمن هو مصدر الخير من الأنبياء والمؤمنين، قال الله تعالى عن قوم فرعون: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وكذلك ثمود تطيروا بنبيهم صالح عليه السلام: ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ [النمل: ٤٧]، وكذلك مشركوا العرب، تطيروا بمحمد ﷺ

كما قال الله عنهم: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَۚ﴾ [النساء: ٧٨].

فرد الله على هؤلاء بأن ما يصيبهم من العقوبات والمكاره إنما هو بقضاء الله وقدره وبسبب ذنوبهم: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾ [النساء: ٧٨-٧٩]، وهذا من انتكاس فطرهم، حيث اعتقدوا الشر بمن هو مصدر الخير والصلاح.

عباد الله: ومن التشاؤم والتطير ما كان يعتقده أهل الجاهلية في شهر صفر أنه شهر مشؤم؛ فيمتنعون فيه عن مزاولة الأعمال المباحة التي كانوا يزاولونها في غيره؛ فأبطل ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر» (رواه البخاري ومسلم). وهو نفي لما كان يعتقده أهل الجاهلية من أن الأمراض تعدي بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك، والله تعالى يقول: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ﴾ [الحديد: ٢٢]. وقوله ﷺ: «ولا هامة»، الهامة البومة، ومعناه نفي ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه فيها أنها إذا وقعت على بيت أحدهم يتشاءم ويقول: نعت إلي نفسي أو أحدًا من أهل داري؛ فيعتقد أنه سيموت هو أو بعض أهله تشاؤما بهذا الطائر. فنفى النبي ﷺ ذلك وأبطله، ومعنى وقوله ﷺ: «ولا صفر» على الصحيح أن أهل الجاهلية كانوا يتشاءمون بشهر صفر ويقولون: أنه شهر مشؤوم؛ فأبطل النبي ﷺ ذلك، وبين أنه لا تأثير له وإنما هو كسائر الأوقات التي جعلها الله فرصة للأعمال النافعة..

.. وهذا الاعتقاد الجاهلي لا يزال في بعض الناس إلى اليوم؛ فمنهم من يتشاءم بصفر، ومنهم من يتشاءم ببعض الأيام كيوم الأربعاء أو يوم السبت أو غيره من الأيام، فلا يتزوجون في هذه الأيام.

يعتقدون أو يظنون أن الزواج فيها لا يوفق، كما كان أهل الجاهلية يتشاءمون بشهر شوال فلا يتزوجون فيه، وقد أبطل النبي ﷺ هذا الاعتقاد؛ فتزوج عائشة رضي الله عنها في شوال، وتزوج أم سلمة رضي الله عنها في شوال.

أيها المسلمون: إن الخير والشر والنعم والمصائب كلها بقضاء الله وقدره: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]؛ فهو الذي يخلق ما يشاء ويختار، وما يصيب العباد من الشرور والعقوبات فإن الله قدره عليهم بسبب ذنوبهم ومعاصيهم: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]. ليس للمخلوق يد في تقديره وإيجاده.

قال النبي ﷺ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

وهذا لا ينافي أن يجعل الله بعض مخلوقاته سببا للخير أو الشر، ولكن ليست الأسباب هي التي تحدث هذه الأمور، وإنما ذلك راجع إلى مسبب الأسباب وهو الله سبحانه، ومطلوب من العبد أن يتعاطى أسباب الخير، ويتجنب أسباب الشر، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «وأما تخصيص الشؤم بزمان دون زمان كشهر صفر أو غيره؛ فغير صحيح، وإنما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع أفعال بني آدم»؛ فكل زمان شغله المؤمن بطاعة الله؛ فهو زمان مبارك عليه، وكل زمان شغله العبد بمعصية الله؛ فهو شؤم عليه؛ فالشؤم في الحقيقة هو معصية الله تعالى؛ فالمعاصي والذنوب تسخط الله عز وجل، وإذا سخط الله على عبده شقي في الدنيا

والآخرة، كما أن الطاعات ترضي الله سبحانه، وإذا رضي الله عن عبده سعد في الدنيا والآخرة. والعاصي شؤم على نفسه وعلى غيره؛ فإنه لا يأمن أن ينزل عليه عذاب فيعم الناس، خصوصًا من لم ينكر عليه عمله؛ فالبعد عنه متعين، وكذلك أماكن المعاصي يتعين البعد عنها والهرب منها خشية نزول العذاب، كما قال النبي ﷺ لأصحابه لما مر على ديار ثمود بالحجر «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين خشية أن يصيبكم ما أصابهم»..

فهجر أماكن المعاصي وهجران العصاة من جملة الهجرة المأمورة بها؛ فإن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه، قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: «من أراد التوبة فليخرج من المظالم وليدع مخالطة من كان يخالطه – يعني من العصاة–، وإلا لم ينل ما يريد»؛ فاحذروا الذنوب! فإنها مشئومة وعقوبتها أليمة والأماكن والبقاع في الأصل طاهرة نقية ولكن ذنوب العباد تدنسها وتفسدها بشؤمها.

والأزمنة أوقات لعمل الخير ولكن العبد يدنسها بفعل الشر، كما قيل:

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

فاتقوا الله عباد الله: واعمروا بيوتكم وأوقاتكم بطاعة الله، وعلقوا قلوبكم بالله خوفًا ورجاءً ومحبة، ولوموا أنفسكم واعلموا أن ما أصابكم مما تكرهون إنما هو بسبب ذنوبكم لا بشؤم الزمان، والمكان، وإنما هو بسوء عمل الإنسان، ومن تشاءم بشهر من الشهور أو يوم من الأيام أو ساعة من الساعات أو سب شيئا من ذلك؛ فإنه يسب الله تعالى ويؤذيه، كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: قال الله تعالى: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار»، وفي رواية: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر».

قال الإمام البغوي رحمه الله في شرح السنة: ومعناه أن العرب كان من

شأنها ذم الدهر أي سبه عند النوازل؛ لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره؛ فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر، فإذا أضافوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلها، فكان مرجع سبها إلى الله عز وجل إذ هو الفاعل في الحقيقة، وما يجري في الدهر من خير أو شر فهو بإرادة الله، الخير تفضل من الله، والشر بسبب ذنوب العباد ومعاصيهم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا.مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٧٨-٨٠] .

***

آداب وأخلاق

آداب المعلم والمتعلم

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

فيما يلي نبذة يسيرة من آداب المتعلمين والمعلمين.

يتعين على أهل العلم على وجه الخصوص أن يجعلوا أساس أمرهم في تعلمهم وتعليمهم: (الإخلاص الكامل)، والتقرب إلى الله بهذه العبادة التي هي أجل العبادات وأفضلها، وتستغرق من عمر العبد جوهره وصفوه، ويتفقدوا هذا الأصل في كل دقيق وجليل من أمورهم، (فإن درسوا أو دارسوا، أو بحثوا أو ناظروا، أو أسمعوا أو استمعوا، أو جلسوا مجلس العلم، أو نقلوا أقدامهم لمجالس العلم، أو كتبوا، أو حفظوا، أو كرّروا دروسهم الخاصة، أو راجعوا عليها أو على غيرها الكتب الأخرى، أو اشتروا كتبًا، أو ما يعين على العلم)، كانوا في ذلك كله محتسبين ليتحققوا بقوله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة» (رواه مسلم: ٢٦٩٩). فكل طريق حسي أو معنوي يسلكه الإنسان في سبيل العلم، فإنه داخل في هذا الحديث.

ثم بعد هذا يتعين البداءة بالأهم فالأهم من العلوم الشرعية ووسائلها.

وتفصيل هذه الجملة كثير معروف، والطريق التقريبي أن ينتقي من مصنفات الفن الذي يشتغل به أحسنها وأوضحها وأكثرها فائدة، ويجعل هذا الكتاب جل همه حفظًا عند الإمكان، أو دراسة تكرير، بحيث تصير المعاني معقولة في قلبه محفوظة، ثم لا يزال يكرره ويعيده حتى يتقنه إتقانًا طيبًا، وبعد ذلك ينتقل إلى الكتب المبسوطة في هذا الفن؛ لتكون كالشرح له، ويكون كتابه الذي اهتم به

ذلك الاهتمام أساسًا لها وأصلًا تتفرع عنه.

آداب المعلم:

– وعلى المعلم أن ينظر إلى ذهن المتعلم، وقوة استعداده، أو ضعفه، فلا يدعه يشتغل بكتاب لا يناسب حاله؛ فإن (القليل الذي يفهمه وينتفع به، خير من الكثير الذي هو عرضة لنسيان معناه ولفظه).

– وعلى المعلم أن يلقي على المتعلم من التوضيح وتبيين المعنى بقدر ما يتسع فهمه لإدراكه، ولا يخلط المسائل بعضها ببعض، ولا ينتقل من نوع إلى آخر حتى يتصور ويحقق السابق، فإن ذلك درك للسابق، ويتوفر الذهن على اللاحق.

– وعلى المعلم النصح للمتعلم، وترغيبه بكل ما يقدر عليه، وأن يصبر على عدم إدراكه، أو سوء أدبه، مع ملاحظته في كل ما يقومه ويحسن أدبه؛ لأن المتعلم له حق على المعلم، حيث أقبل على العلم الذي ينفعه الناس، وحيث كان ما يحمله عن معلمه هو عين بضاعة المعلم، يحفظها وينميها ويتطلب بها المكاسب الرابحة، فهو الولد الحقيقي للمعلم، الوارث له، فالمعلم مثاب على نفس تعليمه، سواء فهم أو لم يفهم، فإن فهم وأدرك كان أجرًا جاريًا للمعلم ما دام ذلك النفع متسلسلًا، وهذه تجارة عظيمة لمثلها فليتنافس المتنافسون.

فعلى المعلم إيجاد هذه التجارة وتنميتها، فهي من عمله وآثار عمله، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]، فـ ﴿مَا قَدَّمُوا۟ ﴾: هو ما باشروا عمله. ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾: ما ترتب على أعمالهم من الخير الذي عمله غيرهم.

آداب المتعلم:

– وعلى المتعلم أن يوقر معلمه، ويتأدب معه؛ لما له من الحق العام والخاص:

أما العام: فإن معلم الخير قد استعد وباشر نفع الخلق، فوجب عليهم؛ لكونه يعلمهم ما جهلوا، ويرشدهم إلى كل خير، ويحذرهم من كل شر، ويحصل به من نشر العلم والدين، وتسلسل ذلك النفع في الموجودين، وفيمن يأتي من بعدهم، وهذا

النفع ليس له نظير من الإحسان.

وأما حقه الخاص على المتعلم: فلما بذله من تعليمه، وحرصه على كل ما يرشده ويوصله إلى أعلى الدرجات، وقد بذل صفوة وقته، وجوهر فكره، في تفيهم المسترشدين، وإفادة الطالبين، وصبر على ذلك بطيب نفس وسماحة، وإذا كانت الهداية الدنيوية، والإحسان الدنيوي، يوجب لصاحبه حقًا كبيرًا على من وصل إليه إحسانه، فما الظن بهدايا العلوم النافعة الكثيرة، الباقي نفعها! العظيم وقعها!

– وليجلس بين يديه متأدبًا، ويظهر غاية حاجته إلى علمه، ويكثر من الدعاء له حاضرًا وغائبًا، وإذا أتحفه بفائدة غريبة فليصغ إليه إصغاء المضطر إلى عقلها والانتفاع بها.

– وإذا أخطأ المعلم في شيء فلينبهه برفق ولطف بحسب المقام ،ولا يقول له: (أخطأت)!! أو: (ليس الأمر كما قلت)!! بل يأتي بعبارة لطيفة يدرك بها المعلم خطأه من دون تشويش؛ فإن هذا من الحقوق اللازمة، وهو أدعى إلى الوصول إلى الصواب.

والمعلم عليه إذا أخطأ أن يرجع إلى الصواب، ولا يمنعه قول قاله ثم بان له الحق بخلافه أن يراجع الحق ويعترف به؛ فإن هذا علامة الإنصاف والتواضع للحق وللخلق. ومن نعمة الله على المعلم أن يجد من تلاميذه من ينبهه على خطئه، ويرشده إلى الصواب.

ولهذا كان من أعظم الواجبات على المعلمين والمفتين أن يتوقفوا عن الفتوى أو الجزم بما لم يعلموه، وهذا من علامات الدين والإنصاف، وضده من علامات الرياء وضعف الدين، بل هذا التوقف من التعليمات النافعة؛ ليحصل به القدوة الحسنة.

آداب مشتركة:

– وليكن قصد المعلمين والمتعلمين في جميع بحوثهم: طلب الحق والصواب، واتباع ما رجحته الأدلة الصحيحة.

– والحذر الحذر من الاشتغال بالعلم للأغراض الفاسدة، من المباهاة، والمماراة، والرياء، والرياسات، والتوسل

به إلى الأمور الدنيوية، فمن طلبه لهذه الأمور فليس له في الآخرة من نصيب.

– ومن أعظم ما يتعين على أهل العلم من المعلمين والمتعلمين: الاتصاف بما يدعو إليه العلم من الأخلاق الجميلة، والتنزه عن الأخلاق الرذيلة؛ فإنهم أحق الناس بذلك؛ لتميزهم بالعلم؛ ولأنهم القدوة، والناس مجبولون على الاقتداء بأهل العلم منهم؛ ولأنه يتطرق إليهم من الاعتراض ما لا يتطرق لغيرهم.

والعلم إذا عمل به ثبت ونمت بركته، فروح العلم وحياته بالقيام به عملًا، وتخلقًا، وتعليمًا، ونصحًا.

وينبغي تعاهد محفوظات المتعلمين ومعلوماتهم بالإعادة والامتحان، والحث على المذاكرة والمراجعة، وتكرار الدروس الحاضرة والسابقة.

فالتعلم بمنزلة الغراس والبذور للزرع، وتعاهده بالمذاكرة والتكرار بمنزلة السقي، وإزالة الأشياء المضرة؛ لينمو ويزداد على الدوام.

– وليحذر أهل العلم من الاشتغال بالتفتيش عن أحوال الناس وعيبهم؛ فإنه مع أن صاحبه مستحق للعقوبة، فإنه يشغل عن العلم، ويصد عن كل أمر نافع.

– ومن آداب العالم والمتعلم: النصح، وبث العلوم النافعة بحسب الإمكان، حتى لو تعلم الإنسان مسألة وبثها وبحث بها مع من يتصل به، كان ذلك من بركة العلم وخيره، و(من شح بعلمه مات علمه قبل أن يموت، كما أن من بث علمه كان له حياة ثانية، وجازاه الله من جنس عمله).

– ومن أهم ما يتعين على أهل العلم: السعي في جمع كلمتهم، وتأليف القلوب؛ لأن هذا من أوجب الواجبات، وخصوصًا على أهل العلم الذي بهم الأسوة، وبه يحصل خيرٌ كثيرٌ، ويندفع شر كبير، والحذر من الحسد لأحد من أهل العلم؛ فأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، وهو مناف للنصيحة التي هي الدين. والله أعلم.

تم النقل من رسالة: «نور البصائر والألباب في أحكام العبادات والمعاملات

والحقوق والآداب» للعلامة السعدي رحمه الله.

وللشيخ رحمه الله رسالة أخرى مطولة في آداب المعلمين والمتعلمين، ضمن الفتاوى السعدية، ومما قاله رحمه الله:

«واعلم أن القناعة باليسير من الرزق والاقتصاد في أمر المعيشة مطلوب من كل أحد، لا سيما المشتغلون بالعلم، فإنه كالمتعين عليهم، لأن العلم وظيفة العمر كله أو معظمه، فمتى زاحمته الأشغال الدنيوية والضرورات حصل النقص بسبب ذلك، والاقتصاد والقناعة من أكبر العوامل لحصر الأشغال الدنيوية وإقبال المتعلم على ما هو بصدده». اهـ

***

أخلاق وواجبات

أخلاق الموظف

د. محمد بن غيث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن الموظف والوظيفة أخلاق وواجبات، وحقوق وأمانات، فالله تعالى سائل كل راع ما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه، وإنه لن تزول قدما عبد يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟

وإن أهم أمر في الوظائف والأعمال: إتقانها على ما يحب الكبير المتعال، فالله تعالى يحب من أحدكم إذا عمل عملًا أن يتقنه، وإن استحضار الأمانة والمسؤولية، ومراقبة الله في السر والعلانية، والأخذ بالتقوى والورع، واستشعار المسؤولية العامة، وتذكر نعمة توفر العمل، والقيام بواجب الوظيفة، والبعد عن التقصير وارتكاب المحرم فيها؛ سبب للبركات، وتوافر الخيرات، ودوام الحضارات، والرضى من رب الأرض والسماوات.

وتأملوا هذه القصة العظيمة التي ذكرها رسول الله ﷺ عن رجال صالحين من بني إسرائيل، لتقتدي به أمته في الخير، وهي مروية في صحيح البخاري وغيره من حديث علي وابن عمر، وأنس، وأبي هريرة، وغيرهم رضي الله عنهم وأرضاه.

قال ﷺ: «خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم، فأصابتهم السماء».

وفي رواية: «بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فعالجوها، فلم يستطيعوها، فقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر، ووقع الحجر، ولا يعلم بمكانكم إلا الله، فادعوا

الله بأوثق أعمالكم».

وفي رواية: «انظروا أعمالًا عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فقال أحدكم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار».

وفي رواية: «اللهم إنه كان لي أبوان ضعيفان فقيران، ليس لهما خادم ولا راع، ولا ولي غيري، فكنت أرعى لهما بالنهار، وآوي إليهما بالليل»، وهذا يدل على أن الغنم ليست له، وإنما هو راعي لغنم أبويه.

قال: «فكنت لا أغبق قبلهما أهلًا ولا مالًا، فناء بي طلب الشجر يومًا»؛ أي ابتعد في طلب المراعي يومًا، «فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلًا أو مالًا»؛ أي: أعطي الحليب لأحد قبل والديه.

قال: «فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما».

وفي رواية: «فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه ناء بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت، فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء».

وفي رواية: «فإن كنت تعلم إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك، وخشية عذابك، ففرج عنا، قال: فزال ثلث الحجر»

«وقال الثاني: اللهم إنه كانت لي ابنة عمي، أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فسعيت حتى جمعت مائة دينار، فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها قالت: يا عبد الله اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها».

وفي رواية: «فأتيتها بها، فدفعتها إليها،

فأمكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها، فقالت: اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركت المئة دينار، فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك من خشيتك، ففرج عنا، ففرج لهم فرجه» وفي رواية: «فزال ثلثا حجر».

«وقال الثالث: اللهم أني كنت استأجرت أجراء، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب».

وفي رواية: «فقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرز فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه حقه، فتركه ورغب عنه».

وسبب إعراضه عن أجرته وسخطه عليها ما جاء في رواية أخرى، قال: «كان لي أجراء يعملون، فجاءني عمال فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم، فجاء رجل ذات يوم نصف النهار، فاستأجرته بشرط أصحابه، فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله، فرأيت علي في الزمام ألا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد به في عمله، فقال رجل منهم: تعطي هذا مثلما أعطيتني؟ فقلت: يا عبد الله، لم أبخسك شيئا من شرطك، وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت، قال: فغضب، وذهب وترك أجره، قال: فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني، وأعطني حقي، فقلت له: كل ما ترى من الإبل والبقر والغنم والرقيق من أجلك، فقال: يا عبد الله، اتق الله ولا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه، فلم يترك منه شيئا، ولو شئت لم أعطه إلا الأجر الأول، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة، فخرجوا يمشون».

تأمل في رعاية الأول مال أبيه وحفظه ورعايته.

وتأمل تثمير هذا الرجل لمال الغريب الذي سخط حقه، وكيف نماه ولم ينقصه شيئا من المال، فالأمانة حمل عظيم، و«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» (رواه أحمد، صححه الألباني في

صحيح الترغيب: ٣٠٠٤). فاستشعار حمل الأمانة يؤدي إلى الورع، والقيام بالمسؤولية على وجهها.

ولنا في سلفنا الصالح قدوة:

ففي السير:

– استعمل زكريا بن عدي على قرية في الشهر بثلاثين درهمًا، فرجع بعد شهر وقال: «ليس أجدني أعمل بقدر الأجرة»، واشتكت عينه فأتاه رجل بكحل، فقال: «أنت ممن يسمع الحديث مني؟»، قال: نعم، فأبى أن يأخذه.

– وغاب مسروق عاملًا على السلسلة سنتين، ثم قدم، فنظر أهله في خرجه، فأصابوا فأسا، فقالوا: غبت جئتنا بفأس بلا عود؟ فقال: «إنا لله، استعرناها، نسينا أن نردها».

– وقال ابن أبي عاصم: «لما كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان: ذهبت كتبي، فلم يبقى منها شيء، فأعدت عن ظهر قلبي خمسين ألف حديث، كنت أمرّ إلى دكان البقال، فكنت أكتب بضوء سراجه، ثم تذكرت أني لم أستأذن صاحب السراج، فذهبت إلى البحر فغسلته، ثم أعدته ثانيًا».

– وقال ابن المبارك: «استعرت قلمًا بأرض الشام، فذهبت على أن أرده فنسيت، فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معي، فرجعت إلى الشام حتى رددته على صاحبه».

– قال الضحاك بن مزاحم: «أدركت الناس وهم يتعلمون الورع، وهم اليوم يتعلمون الكلام».

– وقال حسان بن أبي سنان: «ما شيء هو أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه».

– وكان محمد بن يوسف بن معدان لا يشتري زاده من خباز واحد، ولا من بقال واحد، ولا يشتري إلا ممن لا يعرفه، يقول: «أخشى أن يحابوني، فأكون ممن يعيش بدينه»، فالموفق من يحاسب نفسه على الصغيرة قبل الكبيرة.

– وكان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين تسرج له الشمعة ما كان في حوائج المسلمين، فإذا فرغ من حوائجهم

أطفأها، ثم أسرج على نفسه سراجه، وكتب إلى أبي بكر بن حزم أن: «أدق قلمك، وقارب بين الأسطر، فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به».

فالوظيفة أيها الناس أمانة، والكل مسؤول، حتى عن الورق والقلم والهاتف، فضلًا عن الوقت، وإنجاز المهام، مكاتب العمل ليست لتقليب صفحات الجرائد، وهواتف العمل ليست للتواصل مع الأصحاب، أو قضاء حوائج البيت، والمناصب ليست لتسيير الخدمات الشخصية، فالغلول والخيانة عار وشنار وندامة، والراشي والمرتشي ملعون على لسان نبينا عليه الصلاة والسلام، والمتخوض في المال العام بغير حق له العذاب والنار، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وإن من الأمور التي ينبغي أن يعيها كل عامل وموظف، أنهم في أماكن عملهم في سفينة واحدة، ويقصدون هدفًا واحدًا، وقد دخلوا هذه السفينة باختيارهم ورغبتهم، وعرفوا أجرهم، وما لهم، وما عليهم، وبقدر الوفاء يحل ما يأخذه العامل على عمله من عطاء، فلا يجوز لأحد أن ينظر إلى تكاسل من تكاسل، ويتخذه ذريعة على التكاسل أو التهاون، فالكل مسؤول عن نفسه أما ربه، ومؤتمن على وقته، وحضوره، وانصرافه، وعمله، وإنجازه، والسفينة إذا قصر ربانها، وفرط عمالها، تلاطمتها الأمواج، وداهمتها العواصف.

وإن أهم ما يميز الموظف في وظيفته:

- أخلاقه مع مدرائه وزملائه والناس؛ تعاون وخدمة.
- وبذل ونصيحة.
- واجتهاد ومحبة.
- هين لين.
- قريب سهل.
- يدفع بالحسنى.
- ويأخذ بالعفو.
- ويأمر بالعرف.

- ويعرض عن الجاهلين.
- يحاسب نفسه قبل أن يحاسب.
- ويبذل نفسه قبل أن يطالب.
- يؤلف ويتآلف، ويتودد ويتعارف.
- لا يترفع عن الصغير لصغره.
- ولا يتعالم عن الجاهل لجهله.
- وإنما يخفض الجناح.
- ويعلم ويتواضع مع بشاشة وطلاقه وجه، وتحمل وسعة صدر.

هذه هي أخلاق الإسلام، وبلسم التآخي والوئام، لا غيبة ولا نميمة، وما مكر ولا خديعة، ولا حسد ولا ضغينة، إنما ترك لما لا يعني، أو توجيه بما يغني.

فنسأل الله سبحانه أن يوفقنا لأحسن الأعمال، وأن يهدينا لأحسن الأخلاق، إنه لا يهد لأحسنها إلا هو، والحمد لله رب العالمين.

***

فوائد وأضرار

الحذر من النت ومواقع الشبهات والشهوات

عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. أما بعد: فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله! جاء الإسلام بنشر الأخلاق والفضائل والشيم النبيلة بين الناس في الحديث عنه ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وفيه: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا». (رواه الترمذي وقال: حديث حسن، صحيح الترمذي: ٢٠١٨)

وجاء الإسلام بحماية عرض المسلم، وأن ذلك أحد الضروريات الخمس التي جاءت بها الشريعة، وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه». وجاء الإسلام بالنهي عن كل ما يخدش الحياء ويسيء إلى عرض المسلم؛ فأمر بغض البصر وحفظ الفرج: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۚ﴾ [النور: ٣٠]. وحرم الإسلام الفواحش من الزنا واللواط وغير ذلك: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

أيها المسلم! ومما جد في العصر الحديث ما حصل من تطورات في وسائل الاتصال، وتقنية المعلومات الحديثة، مما يعرف بالإنترنت هذا الأمر الذي ورد،

ودخل كل منزل شاء الإنسان أو أبى، خطره كبير، وأثره على الفرد والجماعة واضح المعالم، وهو ميدان فسيح لامتحان الإيمان والأخلاق والقلوب، أبواب الخير فيه مفتوحة، وأساليب الشر وأساليبها كثيرة، بإمكان الإنسان فيه أن يكتب ما شاء، أو يسرح بصره بالنظر إلى ما يريد، أو يتكلم بلسانه ما شاء فلا رقيب ولا حسيب إذا لم يكن هناك إيمان يردع ويقي المسلم أن تزل قدمه في هذه الضلالات، لذا كان من المتحتم أن توضع الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها من يتصفح تلك المواقع، وبيان الأخطار والأضرار المترتبة على الإخلال بهذه الآداب.

أيها المسلم! إنها وسائل جيء بها للانتفاع والاستعانة بها على النافع، لكن للأسف الشديد حولنا تلك المنافع، وسخرناها إلى الضرر المحض، والبلاء والفساد، إن هذا التصرف مرجعه تصرف البشر، وإلا فتلك الأجهزة قابلة للخير من استغلها، ووسيلة لهدم الأخلاق لمن ضيعها ولم يبالي؛ فمن تلكم الآداب أن يحسن المتصفح لهذه المواضع استعمالها؛ فيكون بحاجة إلى ما يستعمله ولا يفرط في الثقة بنفسه في تصفح تلك المواقع؛ فربما وقع في بلاء إذا عجز أن يتخلص من ذلك البلاء وبسبب يده وبصره وتصرفاته السيئة.

إن الله حذرنا من مكائد عدو الله إبليس: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]؛ فهو متربص ببني آدم يحاول إيقاعه في الضلال ما وجد لذلك سبيلا؛ فليكن المسلم على حذر من تلاعب الشيطان به من خلال تصفحه لتلك المواقع الهابطة، التي لا خير فيها، ولا منفعة من خلالها.

أيها المسلم! لابد لك من وقت مخصص وهدف معين في تصفح تلك المواقع، وإلا فإذا ضيعت وقتك، وكنت على غير هدف فيما تريد؛ فلربما تقع في شراك الضلال والغواية من حيث لا تدري؛ فالوقت ثمين لا يضيع في هذه

الترهات، ولا بد من هدف معين؛ فهذه الوسائل تحوي من أنواع الفنون والعلوم ما لا يخفى، ولكن من ضارب لخير، ومن وارد لسوء.

إن النظر في عواقب الأمور ومآلاتها يجعل المسلم منضبطًا في تصرفاته؛ فكل أمر يرى أن عواقبه ونتائجه غير محمودة؛ فلا يليق به أن يدخل فيها ويتصفحها، إن لم يكن عنده إيمان وتصور وبصيرة فيما يشاهد.

أيها المسلم! إن كثير من تلك المواقع فيها شبهات، ومواقع فيها الشهوات، والدعوة إلى التجرد من القيم والأخلاق، وترويج الشبه الباطلة، والآراء الضالة؛ فكن على حذر في تعاملك، غض بصرك فإن إطلاقك البصر في كثير من المواقع قد يفسد قلبك وتتعلق بهذه الأمور ولا تستطيع الخلوص منها، راقب الله في كل أحوالك.

إن من أعظم الأمور خطرًا هذه الوسائل المفتوحة؛ لأن هذه مفتوحة للعالم كله؛ فهناك الخطر الكامل لا سيما وسائل اتصال والمحادثات من طريق الإنترنت أو ما يعرفه هؤلاء بالدردشة كما يقولون، هذه أمور جلبت المصائب العظيمة، والبلايا الكثيرة؛ فاتصال شاب بشابة، واتصال فتيات بالشباب أو عكسه، تحدث من الأمور والمفاسد ما الله به عليم، يتبادل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها، والمحادثات الخاصة والعامة والمواعيد، وأمثال ذلك مما يملأ القلوب مرضا بالشهوات، والله يقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

إن كثيرًا من هذه الاتصالات المشبوهة، التي ينفرد بها الشاب في غرف الاتصالات، ربما يقيم علاقة مع فتاة ما، يقيم هذه العلاقات من خلال هذا الجهاز، وربما حصل الاتصال شيئا فشيئا حتى يرتد عنه الإيمان ومرضا في القلب من حيث لا يشعر، ولربما استعملت هذه الصور من بعض ضعفاء النفوس للضغط بها على الفتيات المسلمات؛ فيهدد الفتاة بنشر صورها في الجهاز، أو بثها وإرسالها

لأهلها؛ فلربما من قاد له التخلص من شره وبلاءه؛ فتقع الفاحشة والعياذ بالله.

هذه الأمور لابد من الانتباه؛ فإن الله أمر بغض البصر قبل أن يأمر بحفظ الفرج؛ لأن غض البصر يمنع ذلك، والله نهى المرأة عن الخضوع للرجل بالأقوال، التي ربما تسبب الفتنة؛ فالحذر الحذر من هذه المصائب والبلايا.

أيها المسلم! احفظ نفسك وصن نفسك واحترم نساء المسلمين احترم حرمات المسلمين وعوراتهم؛ فإنك إن دنست أعراض الآخرين؛ فربما تبتلى في نفسك بمرض في نفسك، بلاء في بدنك في مالك في أهلك بمرض وهموم وأحزان، تصاب بها جزاء لإفساد عورات المسلمين؛ فهؤلاء المتلاعبون بأخلاق المسلمين، بعقول الفتيات لابد أن يصابوا في أنفسهم نتيجة لهذه الأعمال السيئة، التي ارتكبوها في حق الفتيات المسلمات، ثم هذه الفتاة التي خدشت حيائها، ودمرت عفافها، وقضيت على كيانها، وأفسدت عرضها ما النتيجة!؟

النتيجة: أنها تكون فتاة غير مرغوب فيها، وغير موثوق بها، ولربما زوجة؛ فأبانت عن علاقات الماضية؛ فصار سببًا لفراق زوجها لها، ولربما فرقت بينها وبين زوجها نتيجة لهذه المواعيد المعسولة والأقوال الخداعة؛ فليتق المسلم ربه وليراقب الله في أحواله كلها؛ فكما تدين تدان.

أيها المسلم! هذه الأجهزة وضعت للانتفاع لا للضرر لراحتك وإعانتك على أمورك الخاصة والعامة، لكنها لم توضع لأجل فساد الأخلاق، وتدمير البيوت، وإفساد الفتيات والفتيان.

أيها المسلم! وقتك ثمين؛ فإياك أن تهدره في تلك الترهات، واتق الله فيما تنظر إليه، وفيما تقلبه من صفحات هذه المواقع؛ فإن فيها مواقع تنافي الأخلاق، ومواقع ضد العقيدة، ومواقع ضد الأمة المحمدية، ومواقع فيها من البلاء ما الله به عليم.

أيها المسلم! لقد وقع في شراك هذه المواقع فتيات من المسلمين وفتيان من المسلمين، ندموا ولا ينفع الندم، ندموا على

ما حصل، وتبين لهم أخطائهم وأن بعض شباب الأمة ذئاب في صور رجال يخدعون ويغررون ولا ينفعون ويقضون وطرهم بالحرام دون أن يكون هناك خوف من الله يردعهم عن باطلهم ويمنعهم من الاستمرار في جرائمهم؛ لقد كتبت ابتليت بها هذه المصيبة وبهذا البلاء كتابة صورت فيها واقع هذا الاتصال وما حصل من هذه المواقع من تدمير للبيوت وإفساد للأخلاق وقضاء على الحياء والشيم والكرامة.

تقول من بعض من ابتليت بهذا البلاء: إنها أمضت مع زوجها سنين عديدة في الاطمئنان وتبادل الخير وسلامة وعفة حتى ابتليت بهذه المواقع بإشارة من صديقة أو نحو ذلك؛ فأقامت علاقة مع شاب خدعها وغرر بها وأفسدها عن زوجها ووعدها إن فارقت زوجها أن يكون هو الزوج لها؛ فسعت حتى فارقت زوجها بمكيدة من ذلك الخبيث؛ فلما أوقعها فيما أوقعها فيه، وواصل الأمر معها بالفاحشة؛ فارقها تتصل به مرارًا، ويقول: أنا لا أثق بالساقطة، ومن خانت مرة خانت المرار الكثيرة، وأنا أعلم النساء الطيبات، وأن خطبتهم من طرق شرعية لا من تلكم الأجهزة – هكذا يا أخي- نتيجة هذه الأمور، فاتق الله- أيها الشاب المسلم – ولا تقم علاقة من خلال هذا المتدى بما يضرك في دينك ويفسد أخلاقك.

وأنت –أيها الفتاة المسلمة -! اتق الله في نفسك بالبعد عن هذه الترهات مهما قال الشاب أو الشابات صديقة أو صديقات مهما بذلوا من تحسين من الجهود ليحسنوا بها صورة هذه المواقع التي أوقعت كثيرًا من الناس فيما أوقعتهم فيه، فليكن تقوى الله حاجزًا لنا عن الخداع بهذه المواقع، ولنراقب الله قبل كل شيء.

إن غض البصر وحفظ الفرج وصيانة العرض من أسباب سلامة العبد في دينه ودنياه، أما هذه الصور المتبادلة من خلال هذه الجهاز والتي تنشر صورة الفتاة يراها الملايين من الناس؛ فهذا والله من الضرر العظيم والبلاء الكبير حتى أن بعض

أولئك انتزع الحياء من نفوسهم؛ فيمارسون الفاحشة من خلال هذا الجهاز المرئي، ويتبادلون الأمور الضارة، كل ذلك من قلة الحياء، وفي الحديث: «إنما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح؛ فاصنع ما شئت». (رواه البخاري: ٦١٢٠)

فمن لا حياء عنده يفعل ما يشاء، ويستحسن القبيح، ويمتد بالفساد.

نسأل الله لنا ولكم الثبات على الحق، والاستقامة عليه والثبات على هذا الدين، وأن يحفظ الله أعراض الجميع، ويصونها من كيد الكائدين وخبث الخبيئين الذين لا يبالون بما يوقعون فيه الشاب والشابة من أنواع الفساد والشرور.

فليتق المسلم ربه، ولتكن عندنا توعية إسلامية لأبنائنا وفتياتنا بالتحذير من هذه المواقع، والتحذير منها وتصوير مضارها وتشخيص أدوائها، عسى أن تنتفع الأمة، وعسى أن تهديها لطريق مستقيم.

أسأل الله لنا ولكم الثبات على الحق والاستقامة عليه.

عباد الله! خير من هذه الترهات، وخير من هذه السيئات أن يستغل المسلم لهذه الأجهزة بالدعوة إلى الله، ويتخذ له موقعًا يكون هدفه الدعوة إلى الله، ونشر الفضائل، والتعريف في الإسلام وفضائله وخصائصه، ونشر الفضائل والدعوة إليها، والتحذير من الباطل بأسلوب حكيم، وبأسلوب حليم يدل عن رحمة وعطف وإحسان هذه الأجهزة، الذي ينظر إليها الملايين في أقصى الدنيا شرقها وغربها.

فحري بالمسلم العاقل أن يكون موقعه موقعًا هادفًا يدعو إلى الخير، وينشر الفضائل ويبث الرسائل النافعة، والنصائح المثمرة، والتوجيهات السليمة، دعوة إلى الله، دعوة إلى دينه، دعوة إلى توحيده وإخلاص الدين له، دعوة لأداء الفرائض والواجبات، دعوة للتحذير من سوء الأخلاق والمنكرات، دعوة صادقة مأصلة بالدليل من الكتاب والسنة حتى يصل هذا الصوت إلى ملايين الناس؛ فالمواقع الطيبة التي يقوم عليها الصادقون المخلصون هي المواقع النافعة التي تستغل هذه الأجهزة

بتطورها وعظيم شأنها لنبلغ رسالة الله ولنصبر الأمة وندعوهم إلى الخير.

فحري بالمسلم أن يكون استغلاله لهذه التقنية الحديثة فيما ينفع وفيما يثمر وفيما يرسي الأخلاق والفضائل، وأما أن نكون فقط مهمتنا التصفح فيها بما يقال وما ينشر، من حق وباطل، وأكاذيب وافتراءات، وأخلاق تهدم وسيئات تنشر؛ فهذا أمر لا يليق بالمسلم فعله، وإنما اللائق به أن يكون داعيًا إلى الله، داعيًا إلى الفضائل والأخلاق الكريمة، محذرًا من كل ما يفسد الأخلاق والكرامة.

أسأل الله لي ولكم التوفيق والهداية.

***

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

الجلسة الثانية من برنامج الإتقان:

بحمد الله تعالى وتوفيقه، انعقدت الجلسة الثانية من برنامج "إتقان لتنمية المهارات العملية والثقافية"، تحت إشراف ندوة الطلبة في الجامعة السلفية – بنارس، وذلك يوم الخميس ١٠/ ٧/ ٢٠٢٥م في قاعة المحاضرات بالجامعة، وسط حضور مميّز من طلاب الجامعة.

ويُعدّ هذا البرنامج من أبرز الأنشطة العلمية والثقافية في الجامعة، ويهدف إلى تنمية ملكات الطلاب العلمية، وصقل مهاراتهم العملية، وتعزيز وعيهم الفكري والدعوي، ويُقام بصفة دورية كل خمسة عشر يومًا، حيث تُناقَش فيه قضايا مهمة وموضوعات حساسة تمسّ واقع الأمة المسلمة، وتاريخها، ومستقبلها.

موضوع الجلسة:

"الرافضة وعداؤهم للإسلام: من خلال صفحات التاريخ"

تناولت الجلسة هذا الموضوع الخطير والحسّاس، انطلاقًا من حرص الجامعة على ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس طلابها، وتوعيتهم بخطر الفرق الضالة، لا سيّما الرافضة الذين كان لهم دور مشؤوم في إسقاط الدول الإسلامية عبر التاريخ، ولا يزال خطرهم الفكري والعقدي مستمرًا إلى يومنا هذا.

وقد نُظّم البرنامج تحت إشراف فضيلة الدكتور أمير الإسلام المدني حفظه الله، وتولّى رئاسة الجلسة خورشيد عالم المدني حفظه الله.

تفاصيل البرنامج:

افتُتحت الجلسة بتلاوة مباركة من كلام الله عز وجل، تلاها الطالب/ مرسلين الأنصاري شمس الدين الأنصاري، ثم أنشد الطالب/ عطاء الرحمن بن محمد إسلام أنشودة مؤثرة بثّت في الحاضرين روح التفاعل.

بعد ذلك، قدّم الطالب/ محمد أرمٰان حياة الله مقالة علمية بعنوان: **"دور**

الرافضة في سقوط الدول الإسلامية"، عرض فيها بالأدلّة التاريخية كيف أسهمت هذه الطائفة في إسقاط الخلافة الإسلامية، وتعاونت مع أعداء الأمة ضدّ أهل السنّة عبر العصور.

وألقى الطالب/ عتيق الرحمن فضل الرحمن خطبة مختصرة بليغة، بيّن فيها بعض انحرافات الرافضة في العقيدة والسلوك، محذّرًا من الغلو والبدع، ومؤكّدًا على لزوم منهج أهل السنّة والجماعة، والاعتصام بالكتاب والسنّة.

ثم قدّم الطالب/ أحمد خان رئيس أحمد مجموعة من الحكايات باللغة العربية، مما أسهم في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب وتعزيز القدرة على التعبير القصصي.

وقد ألقى الطالب/ عطاء الرحمن محمد إسلام قصيدة شعرية بأسلوب مؤثر.

ثم أضفى الطالب/ محمد أبو بكر فخر الدين جوًّا من البهجة والسرور من خلال فقرة إخبارية فكاهية نالت إعجاب الحاضرين.

الكلمة الختامية:

اختُتم البرنامج بكلمة توجيهية ألقاها خورشيد عالم المدني حفظه الله، بدأها بقوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]

وقد أكّد أنّ فهم التاريخ ضرورة لفهم الواقع، وأنّ الحذر من الفرق المنحرفة واجب شرعي، داعيًا إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة، والرجوع إلى الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، والوعي بمكائد أعداء الإسلام في القديم والحديث.

وأوضح أنّ الرافضة من أخطر الفرق الضالة في التاريخ، فهم يطعنون في الصحابة الكرام، ويكفّرون معظمهم، ويزعمون بطلان خلافة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما."!

وبيّن أن هذا الطعن ليس مجرد خلاف تاريخي، بل هو طعن في أصل الدين، لأن الصحابة هم نقلة الوحي، والطعن فيهم طعن في الإسلام نفسه.

كما أشار إلى أنّ رافضة اليوم أشد خطرًا، إذ يظهرون الإسلام ويُبطنون العداء، ويتعاملون بـ"التقيّة"، وهي أصل من أصول عقيدتهم، يجيزون فيها الكذب

والخداع لتحقيق مصالحهم.

ومن أباطيلهم أيضًا "عقيدة الطينة"، التي يزعمون فيها أن ذنوبهم تُلقى على أهل السنة، وأن حسنات أهل السنة تُمنح لهم، وهو من أفظع البهتان وأشد صور الانحراف.

وقد رغّب الطلاب في قراءة كتاب "منهاج السنة النبوية" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، لما فيه من الرد العلمي الرصين على شبهاتهم، وكشف ضلالهم وزيفهم.

وختم كلمته بالدعاء بأن يحفظ الله الأمة من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وأن يقيها شر الرافضة وسائر أهل الزيغ والضلال.

وقد نالت الجلسة استحسان الحضور، واختُتمت ثم أعلن الطالب/ عبد الرحمن بن نصير برويز عن ختام البرنامج.

نسأل الله تعالى أن يبارك في جهود الإخوة القائمين على هذا البرنامج، وأن يجعله لبنة في صرح البناء الإيماني والتأصيل المنهجي، وأن يحفظ طلاب الجامعة السلفية، ويجعلهم من حماة العقيدة وروّاد الإصلاح في مجتمعاتهم.

إعلان عن موعد اختبار نصف السنة الدراسية في الجامعة السلفية – بنارس:

بتوجيه كريم من سعادة الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي/ حفظه الله تُعلن الجامعة السلفية – بنارس عن بدء اختبارات نصف السنة الدراسيّة، والتي ستبدأ –بمشيئة الله تعالى– من يوم السبت ٢٨ صفر ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٣ أغسطس ٢٠٢٥م وتستمر حتى يوم الخميس ١١/ ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ٤/ سبتمبر ٢٠٢٥م.

واستعدادًا لهذه المرحلة، وحرصًا على توفير الوقت الكافي للمراجعة، فقد تقرّر تعليق الدراسة النظامية في جميع المراحل التعليمية اعتبارا من نهاية دوام يوم الخميس ١٩ صفر ١٤٤٧هـ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠٢٥م.

وتدعو الجامعة جميع أبنائها الطلاب إلى اغتنام هذه الفترة في الاجتهاد والمثابرة، وتنظيم الوقت، واستغلالها خير استغلال، سعيًا لتحقيق التفوّق والتميّز،كما تؤكّد على أهمية الالتزام بالمواعيد والتعليمات التي ستُصدرها لاحقًا بشأن جدول الاختبارات

وسيرها.

نسأل الله العلي القدير أن يبارك في جهود أبنائنا الطلاب، ويعينهم على حسن الاستعداد، ويكلّل جهودهم بالنجاح والتفوّق، ويجعلهم من النافعين لدينهم وأمتهم.

مع أصدق الدعوات بالتوفيق والسداد.

(رئيس التحرير)

PRINTED BOOK

July & August 2025

ISSN 2394-5936
Vol. LVI No. 07- 08

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

إعلان عن موعد اختبار نصف السنة الدراسية في الجامعة السلفية – بنارس

بتوجيه كريم من سعادة الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي/ حفظه الله تُعلن الجامعة السلفية – بنارس عن بدء اختبارات نصف السنة الدراسيّة، والتي ستبدأ –بمشيئة الله تعالى– من يوم السبت ٢٨ صفر ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٣ أغسطس ٢٠٢٥م وتستمر حتى يوم الخميس ١١/ ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ٤/ سبتمبر ٢٠٢٥م.

واستعدادًا لهذه المرحلة، وحرصًا على توفير الوقت الكافي للمراجعة، فقد تقرّر تعليق الدراسة النظامية في جميع المراحل التعليمية اعتبارا من نهاية دوام يوم الخميس ١٩ صفر ١٤٤٧هـ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠٢٥م.

وتدعو الجامعة جميع أبنائها الطلاب إلى اغتنام هذه الفترة في الاجتهاد والمثابرة، وتنظيم الوقت، واستغلالها خير استغلال، سعيًا لتحقيق التفوّق والتميّز،كما تؤكّد على أهمية الالتزام بالمواعيد والتعليمات التي ستُصدرها لاحقًا بشأن جدول الاختبارات وسيرها.

نسأل الله العلي القدير أن يبارك في جهود أبنائنا الطلاب، ويعينهم على حسن الاستعداد، ويكلّل جهودهم بالنجاح والتفوّق، ويجعلهم من النافعين لدينهم وأمتهم.

مع أصدق الدعوات بالتوفيق والسداد.

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama
B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani
Printed at Salafia Press, Varanasi.